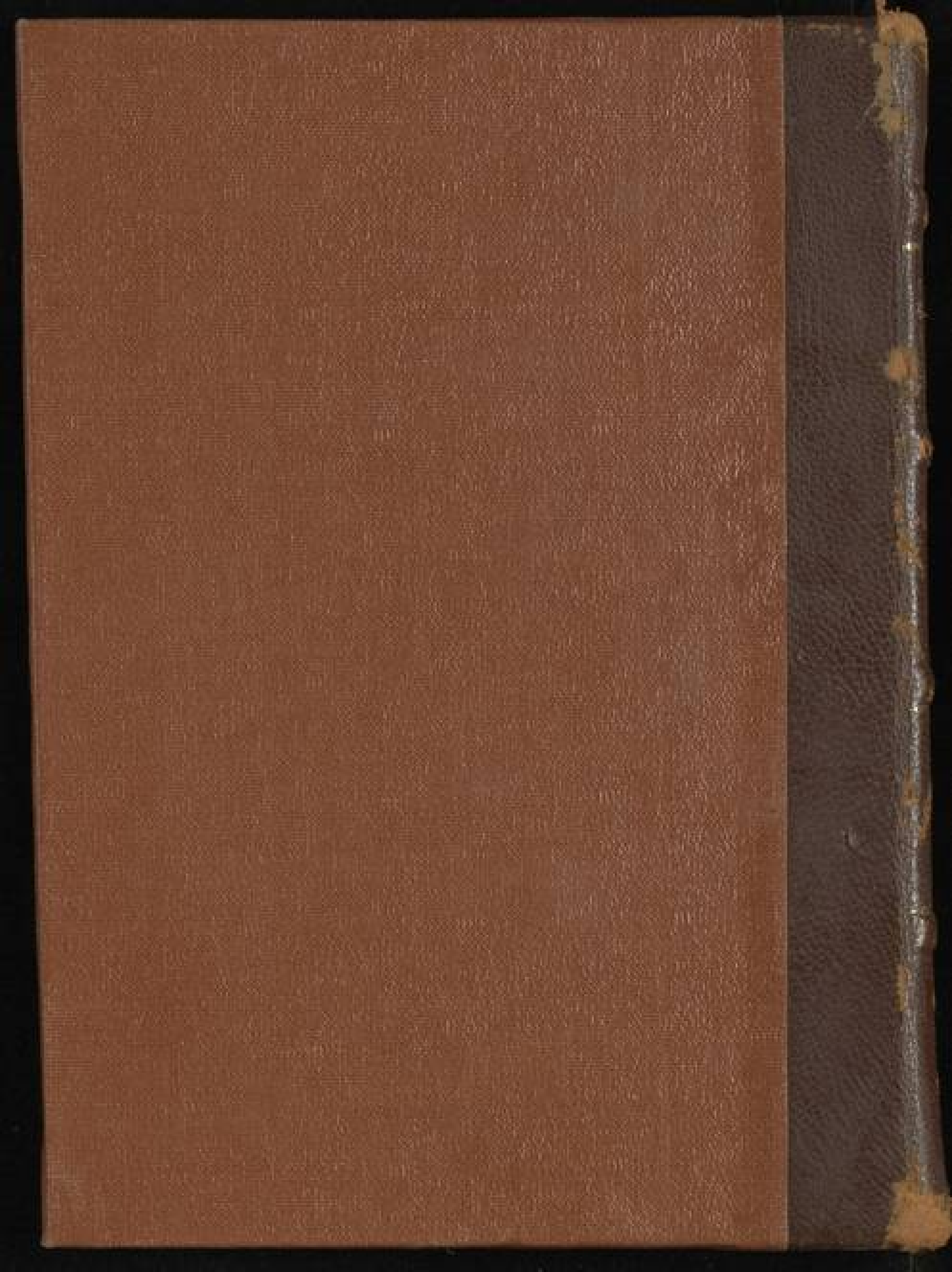
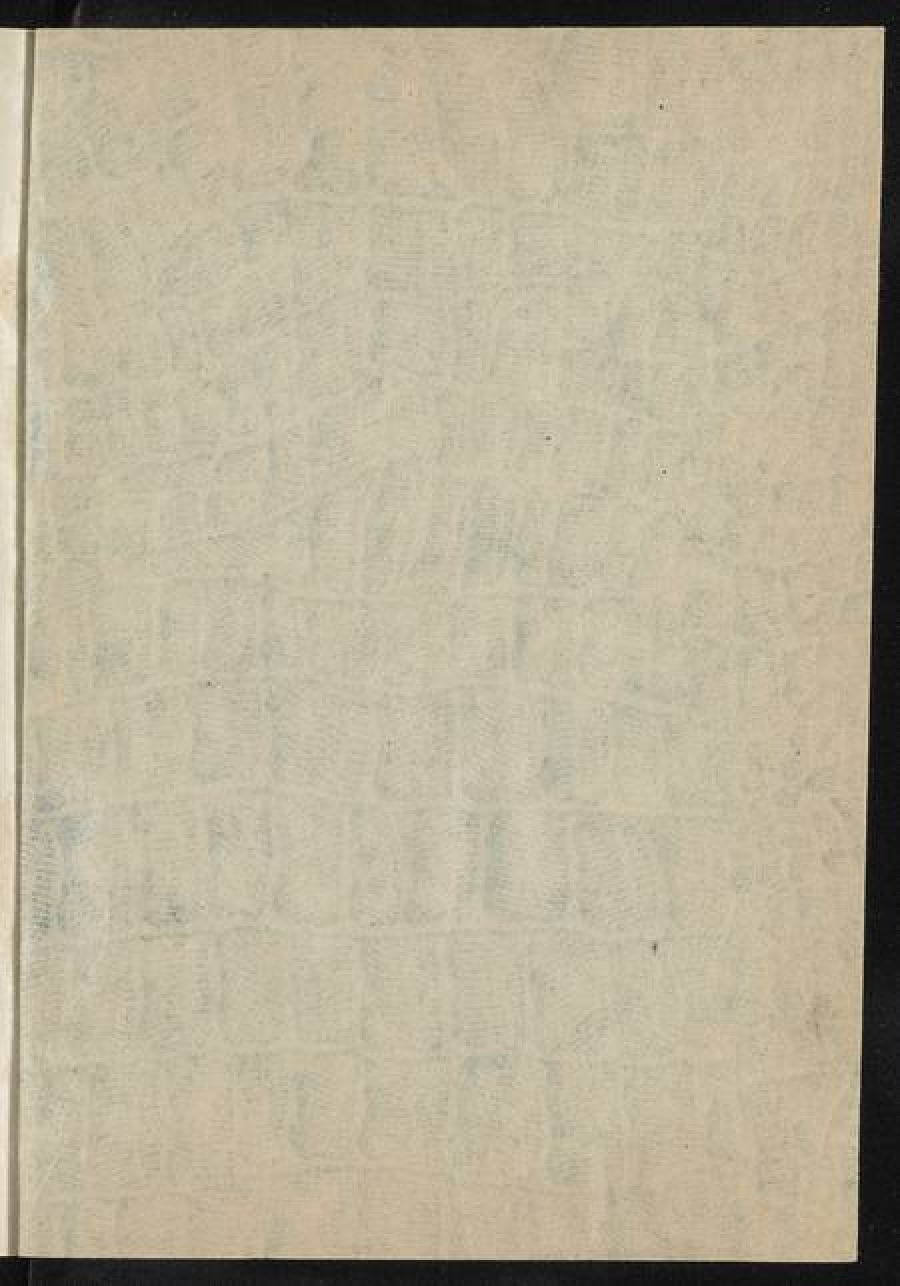






المعجم في بقية الأشياء

لأبي هلال العسكري

أكمله وعلق عليه وضبطه

ابرهيم الابياري — عبد الحفيظ شلبي
بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية
ومن المتخرجين في دار العلوم

(طبع على نفقة محمد مصطفى نجم أفندي)

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م

إلى جمهـــرة الأدباء

أتقــدم بكتاب المعجم فى بقية الأشياء لأبى هلال العسكرى بعــد أن أكمله وعلق عليه وشرحه وضبطه صــديقاى الأستاذان ابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى ، عضوا اللجنة العلمية الأدبية لجماعة دار العلوم ، وهما أديبان وقفا حياتهما على إصــلاح وتنقيح الكتب التى تقوم بإحيائهـا دار الكتب المصرية ، فأفادا خبرة عظيمة ، كان لهـا أجمل الأثر فى هــذا الكتاب ، فأصبح الكتاب بعد هــذا غنيا عن التقديم . وانى واثق كل الثقة بتقدير الأدباء للكتاب وموضوعه وناحية البحث الطريفة فيه .

ويعــلم الله أنى ما أقدمت على الإنفــاق على طبــع الكتاب إلا خدمة للعلم ، وبعثا لمخطوط له قيمته ، وتقــديرا لمجهود شابين أديبين من خيرة الأدباء . وحسبي بعد هذا أن يكون عملى وعملهما موضع الرضا والتشجيع م

محمد مصطفى نجم
مدرّس بالمدارس الأميرية

الى دار العلوم

الى الدار التى مدّت لنا يدًا بالهدْى والتثقيف ، نهدى سُهْمَتنا فى هـذا الكتاب ، عسى أن نبُلّ بذلك صلةً هى أعز الصلات لدينا ، وأعمّها فضلا علينا . وليس كالعِلم معروف يبقى أثره ، ويحيا مع الدهر ذكره ٠

عبد الحفيظ شلبى   ابراهيم الأبيارى

ترجمة أبي هلال

اسمه ولقبه : هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران أبو هلال العسكرى ، وهو تلميذ أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكرى ، وقيل ابن أخته .

موطنه : ولقد نشأ أبو هلال – كما نشأ أبو أحمد – بعسكر مكرم (بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء) . وهو بلد مشهور من نواحى خوزستان منسوب إلى مكرم بن مِعزاء الحارث أحد بنى جَعْونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة . وقد اختطه مكرم بالقرب من مدينة من مدن خوزستان تدعى «زستقباد» (تعريب رستم كواد) نخربها العرب فى صدر الإسلام . ولم يزل مكرم يبنى ويزيد حتى جعلها مدينة وسمّاها بعسكر مكرم .

ويظهر أن أبا هلال قضى بها جل سنيه ولم يرحل عنها إلا إلى تستر ومدن ناحيته ، فقد كان شيخه يملى بها . ثم إنا لم نجد ذكرا لمقام آخر طالت فيه أيامه وطاب بين ربوعه عيشه ، اللهم إلا فى القصران ، حيث قضى بها أيام شبابه الأولى ، وفيها يقول :

سقى الله لى قصرًا بقصران مونقا * سحبت به فى اللهو أعطاف مئزرى
كأن سقيط الثلج فى جنباته * صفائح كافور على طود منبر

مولده ووفاته : لم يحدثنا مرجع من المراجع التى بين أيدينا عن السنة التى ولد فيها أبو هلال . ويظهر أن حظه فى هذا كان دون حظ خاله أو شيخه أبى أحمد . فبينما لم يذكر المؤرخون سنتى مولده ووفاته ، نراهم قد أسعدهم الجد بالعثور على تاريخ ميلاد أبى أحمد وتاريخ وفاته . ولعل ذلك يرجع إلى ما كان يتمتع به أبو أحمد من شهرة أوسع وأظهر ، وذكر أرفع وأسير . وحسبك برهانا على علو كعبه وذيوع صيته أن الصاحب بن عباد على علو

شأنه كان يتمنى لقاءه ، وكتب إليه يستميل قلبه ، وأبو أحمد يعتل بالشيخوخة والكبر ، فلم ير الصاحب بدًّا من أن ينزل عليه بعسكر مكرم . وأجرى عليه وعلى تلاميذه رزقا ظل يجرى عليهم بعد موته . ثم لا ننسى فوق هذا أن رياسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان كانت قد انتهت إليه ، ورحل إليه كثير من الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه ؛ فكثر تلاميذه والآخذون عنه . ولعل هذه هى التى أبقت على الزمن حديثه وحفظت ذكره .

ولم يسعد الجد أبا هلال بشىء من هذا فعاش فى شبه عزلة لم يصب بأدبه ما أصاب به أبو أحمد من رزق عاش فى ظله ، وحظوة قرت بها عينه ، ورياسة اطمأنت إليها نفسه ، وشاع بها ذكره ، رغم ما كان له من باع فى الأدب طويل ، ومقام فى العلم جليل .

ولأبى هلال عذره فى هذا وشيخه حى إلى جانبه ؛ ولكنا لا ندرى ما الذى حال بينه وبين أن يتبوأ مركز شيخه بعد موته وقد عمّر بعده عمرا ليس بالقصير .

وإذا عرفنا أن السنة التي ولد فيها أبو أحمد كانت سنة ٢٩٣ هـ وأن وفاته كانت سنة ٣٨٢ هـ (وقيل سنة ٣٨٧)، وأن آخر أثر — على ما يظهر — أخرجه أبو هلال إلى عالم التأليف كتابه الأوائل، وكان فراغه منه سنة ٣٩٥ هـ . وفى ذلك يقول ياقوت فى كتابه معجم الأدباء : « وأما وفاته — يعنى أبا هلال — فلم يبلغنى فيها شيء غير أنى وجدت فى آخر كتاب الأوائل من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة ٣٩٥ هـ » . وعرفنا أيضا أنه عمر عمرا طويلا قد لا ينقص عن عمر خاله أو شيخه أبى أحمد، وفى ذلك يقول :

لى خمس وثمانون سنهْ * فإذا قدّرتها كانت سِنَهْ

إنّ عمر المرء ما قد سرّه * ليس عمر المرء مرّ الأزمنه

فتراه فى هذين البيتين قد سجّل على نفسه تجاوزه الثمانين بخمس، وما يدرينا فقد لا تكون المنية وافته عندها فأبطأت عليه حتى عمر إلى مثل سن شيخه أو تركته يجاوزها . إذا عرفنا كل هذا

استطعنا أن نقول : إن أبا هـلال كان من رجالات القرن الرابع الهجرى ، قضى به جل عمره ، إن لم يكن كله . وأن ميلاده على الأرجح لم يتقدم القرن الرابع — إلا إذا كان أبوهلال ممن علت بهم السن فجاوزوا المـائة — كما أن وفاته كانت فى حدود الأربعمائة .

شيوخه وتلاميذه : يبين لمتصـفح كتب أبى هلال أنه لايكاد يردد غير اسم واحد نقل عنه فى الكثير من المواضع ، هو خاله أو شيخه أبو أحمـد ، ولا يجد إلى جانبه اسما آخر غير أبى سـعيد الحسن بن سعيد عم أبيه ، ورجل أو آثنين ذكروا مرات لا يقام لهـا وزن . من هنـا نستطيع الحكم بأن أبا هلال قصر درسـه وتلمذته على أبى أحمد فكان له ظلا لازما ولم يعرف له شيخا غيره . ولعل هـذا كان لبعـد صيت أبى أحمد فى ناحيته ، وأنه لم يكن إلى جانبه شيخ آخر يقاس به علمـا ورواية ، لهـذا أسندت إليه رياسة التحديث والإملاء كما قدمنا . وقد يكون فى لزوم أبى هلال له شبه دليل على خئولة أبى أحمد له ، فاحتضنه أبو أحمد صغيرا ،

وعاش أبو هلال فى كنفه كما يعيش الابن فى كنف أبيه، ولم يخرج عن تلك الحلقة إلى غيرها، ولا من تلك المشيخة إلى سواها .

وإذا ملنا إلى الرأى القائل بخؤولة أبى أحمد لأبى هلال، وعلمنا فوق هذا أن عم والد أبى هلال، وهو أبو سعيد الحسن بن سعيد، كان عالما وشيخا روى عنه أبو هلال، وأن والده أيضا كان شيخا جليلا من شيوخ العلم — إلا أنا لم نجد لأبى هلال رواية عنه، وكل ما وجدناه له قوله : «وجدت بخط أبى رحمه الله» وفى هذا دليل على أن المنية وافت والده قبل أن يدركه أبو هلال فيأخذ عنه — إذا عرفنا هذا استطعنا أن نقول : إن أبا هلال انحدر إلينا من بيئة فيها العلماء من أهله ، ولهذا أثره فى تكوين الرجل وتوجيهه إلى ناحية صالحة، ما دام فى نفسه الاستعداد والميل، ولم يحرمهما أبو هلال .

ولم يكن حظ أبى هلال على ما يظهر فى تلاميذه بأكثر من حظه فى مشايخه فلم نعرف فيمن رووا عنه غير أبى سعيد السمان

الحافظ ، وأبي الغنائم بن حماد المقرئ، وأبي حكيم أحمد بن إسماعيل العسكرى ، والمظفر بن طاهر بن الجراح الأَستَراباذى .

مؤلفاته : خلف أبو هلال زهاء العشرين كتابا لم يتداول منها إلا القليل . وما بقى منها فهو إما مخطوط لم يبعث بعد من مرقده فينشر بين الناس للانتفاع به ، وإما مفقود لم يبق لنا عنه غير اسمه . ونحن نذكر منها : كتاب التلخيص فى اللغة . كتاب صناعة النظم والنثر. كتاب جمهرة الأمثال. كتاب معانى الأدب . كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة . كتاب التبصرة . كتاب المحاسن فى تفسير القرآن ، خمسة مجلدات . كتاب العمدة . كتاب الكرماء وفضل العطاء على العسر. كتاب ما تلحن فيه الخاصة . كتاب أعلام المعانى فى معانى الشعر . كتاب الأوائل . كتاب ديوان شعره . كتاب الفرق بين المعانى. كتاب نوادر الواحد والجمع . رسالة فى العزلة والاستئناس بالوحدة . كتاب الفروق فى اللغة . كتاب ديوان المعانى . كتاب الحث على طلب العلم . وهذا الكتاب (المعجم فى بقية الأشياء) .

علمه وأدبه وشيء من أخلاقه : وقد كان رحمه الله أديبا شاعرا ، كما كان عالما فقيها ؛ تدلك على هذا مؤلفاته التى تحدثك كثرتها واختلاف مناحيها عن غزارة علم وسعة اطلاع . ولا غرو ، فقد كان أبو هلال مكبًّا فى حياته الأولى على الدرس والتحصيل ، يستمرئ التعب فى سبيلهما ويستطيبه ، ألا ترى إلى قوله من قصيدة له :

وليالٍ أطَلْنَ مدّة درسى * مثلما قد مدَدْنَ فى عمر لهْوِى

مرّ لى بعضُها بفِقه وبعضٌ * بين شعر أخذت فيه ونحو

وحديث كأنه عقد ريَّا * بِثُّ أَرويه للرجال وترْوِى

هكذا كان أبو هلال رحمه الله ، وإلا فمن أين له هذا التراث الكثير . إلا أنه لم ينتفع بمكانته تلك من الأدب كما انتفع بها غيره من الأدباء ، ولم يجرّ عليه ذلك غنما كما لم يَقُدْه إلى منصب رفيع ؛ ولهذا نراه برما ضجرا زاهدا ناقما على صناعته التى لم تدرّ عليه ما كان يرجوه منها ، وعلى الناس الذين لم ينصفوه . يدل على ذلك قوله :

إذا كان مالى مالَ مَنْ يلقُط العجم (١) * وحالى فيكم حالَ من حاكَ أو حَجَمْ

فأين انتفاعى بالأصالة والحجا * وما ربحت كفّى على العلم والحِكم

ومن ذا الذى فى الناس يبصر حالتى * ولا يلعن القرطاس والحبر والقلم

وقـــوله :

أرَى الدنيا تميل إلى أناسٍ * لئامٍ ما لنا فيهم صلاحُ

بقيت كطائرٍ فى قبْض بازٍ * جريح الجسم هِيضَ له جَناح

ثم انظـر إلى قوله وقد أدركه الشيب فبات يتعجل الموت ويتبرم بأيامه الباقية — وهو فيـه مؤمن قوى الإيمان، زاهـد أشد الزهد — :

قد تعاطاك شبابُ * وتغشّاك مشيبُ

فأتى ما ليس يمضى * ومضى ما لا يؤوب

فتأهَّبْ لسـقام * ليس يَشفيه طبيب

لا تَوهّمــه بعيدا * إنمـا الآتى قريب

(١) العجم (بالتحريك) : نوى كل شىء .

تدرك كم كان أبو هلال يؤثر ترك حياة لم تهيئ له بين جنباتها مكانا سهلا وعيشا رغدا إلى أخرى يرى فيها أن الحظ لن يفوته، وأن النعيم لن يفلته .

غير أن الزمن وإن كان قد بخل على أبي هلال بما جاد به على غيره، وحرمه حظ الأغنياء من الأدباء، وسدّ فى وجهه باب الانتفاع بعلمه وأدبه، لم يفقده شجاعة تمكّنت من قلبه، وكرامة ملأت عليه نفسه . فلما رأى بضاعته من الأدب كاسدة استعاض بها بضاعة يعيش فى ظلها، ويدفع بها عنه ذل السؤال؛ ولم يرض لنفسه حياة خاملة . لهذا تراه بعد أن رأى أن لا كسب فى ظل الأدب، ولا نعمة فى جواره، جلس إلى السوق يبيع البَزّ للناس، شأن الرجل الذى يريد أن يكسب بقوّة يده، بعد أن عجز أن يكسب بقوّة لسانه وجنانه. ولقد كان له فى هذا أسوة؛ فلقد كان نصر بن أحمد الخبزأرزى يحصل على قوته من صنع الرقاق الأرزى؛ كما كان أبو الفرج الوأواء يسعى بالفواكه رائحا غاديا، ويتغنى عليها مناديا.

وكذلك كان السرى الرفاء يطرز الحلق، ويرفو الخرق، وهو فى ذلك يسترزق الإبرة، بنفس ملأتها الحسرة. ويظهر أن بيع البز لم يدرّ على أبى هلال رزقا واسعا، فحرّك ذلك فى نفسه ألما دفينا، وأثار منه لعنته الكامنة على الناس. ألا ترى إلى قوله :

جلوسىَ فى سوق أبيع وأشترى * دليلٌ على أن الأنام قُرودُ
ولا خير فى قوم يذل كرامهم * ويعظُم فيهم نَذْلهم ويسود
ويهجوهمُ عنى رثاثة كسوتى * هجاءً قبيحا ما عليه مزيد

ولأبى هلال عذره فى نقمته على الناس، فلقد حرم فى ظلهم ما يُسّر لغيره، فعاش بينهم يائسا من خير يناله على أيديهم، أو رزق يجرى عليه منهم. ورأى نفسه فيهم مغبونا مظلوما. ثم إنهم فوق عدم إنصافهم له كانوا عليه أشد تقتيرا. وهكذا جُبل الناس فى كل جيل على ألا يعطوا إلا راهبين أو راغبين. ويظهر أن رجلنا لم يحلّ بينهم فى إحدى تلك المنزلتين. وقديما كانت إجابة السؤال مُرّة على نفس المسئول، إلا على أناس وهب لهم الله

كرم النفس ونبل العاطفة . أُنظر إلى قول بعضهم عن أبى هلال يصف هذا الخلق من الناس تره قد أبرزه لك على حال تعلم منها كم كان حظه بينهم حتى عند سؤاله إياهم :

وأحسن ماقرأتُ على كتاب * بخط العسكرى أبى هلالِ
فلو أنى جُعِلت أمير جيش * لما قاتلت إلا بالسؤال
فإن الناس ينهزمون منه * وقد ثبتوا لأطراف العوالى

وهكذا عاش أبو هلال الأديب العالم حياة هى من الضر والعوز بمكان ، كما يصفها لنا شعره القليل الذى عثرنا عليه هنا وهناك . ولو أن الزمن الذى بخل علينا بحفظ أخباره حفظ لنا ديوان شعره ، لكان لنا مع أبى هلال وقفة أطول من هذه الوقفة ، وحديث دونه هذا الحديث ، ولكنّا فى الحكم على مناحيه المختلفة أقرب إلى الحق وأدنى إلى الصواب . ولكنا مع هذا القليل المبعثر من شعره فى بطون المخطوط من الكتب والمطبوع لم نشأ أن نغفل الترجمة لرجل لم يجد من يترجم له إلا بما لا يزيد عن ذكر مؤلفاته ، وسوق أبيات

من شعره مجردة من التعليق عليها . راجين بذلك أن نلقى ضوءا ولو قليلا على حياته وبيئته يستبين به القارئ شيئا عن أبي هلال الشاعر الناثر الأديب الفقيه . ولعل الغد يكشف لنا عن أكثر مما كان فنعود إلى أبي هلال مفيضين فى الحديث متسعين فى القول .

والله نسأل أن يمدنا بعونه ويظلنا بتوفيقه ،،

عبد الحفيظ شلبي ابراهيم الأبيارى

كلمة عن الكتاب

اللغة ظل لازم للأمم يسايرها فى جميع خطواتها، يجرى معها من مهدها إلى لحدها . ولنا نحن المتكلمين بالعربية لغة درجت مع أسلافنا من قديم، وسايرتهم فى حضارتهم وجرت معهم فى ذلك شوطا بعيدا اتسعت فيه لكل ما أرادوها عليه .

وهى اليوم، بين يديها حضارة ذات ألوان مختلفة لم تستنبت فى بيئتها فتخرج وعليها طابع العربية واسمها، ولكنها انحدرت إلينا غربية بأسمائها، أعجمية فى طابعها . وكان لا بد لنا من أن نتصل بتلك الحضارة فاتصلنا بها ونحن على بعد من لغتنا والإلمام بها ، بل منا من كان بصره باللغات الأجنبية يزيد على بصره بالعربية . نعم ، كنا من اللغة على بعد ، ولا نكون غالين إذا قلنا بأن المتداول بين أيدينا منها كان ولا يزال قلا من كثر، وقطرة من نبع . ومن كانت هذه حاله من لغته ، لا يتداول منها إلا القليل من الألفاظ

والتراكيب ، فشعوره أمام ذلك الفيض الأجنبي العجز يرمى به لغته ، والنقص يتجنّى به عليها ويتعنّفها .

نحن لا ندعى فى اللغة الكمال المطلق ولكننا لا نحب أن ندعى عليها العجز أيضا ، فهاتان حالان يجب أن نَكِل أمرهما إلى مستقبل — نرجو أن يكون قريبا — لا يأتى حتى نكون قد بعثنا هذه اللغة بعثا جديدا وجعلناها قريبة المأخذ سهلة المتناول . فإذا ما فعلنا ذلك ، ووقفنا على تلك الثروة التى بين أيدينا ، وعرفنا ما فيها كلمة كلمة ، استطعنا ساعتئذ أن نحكم حكما لا يستطيع معارض له دفعا . وإلا كنا أشبه حالا برجل وُرّث حانوتا يجمع بين جدرانه صناديق مقفلة لا يدرى هو ما تحتويه ، ثم بدأ يقبل على الشراء متهما مورثه بالتقصير فى الاقتناء ، فمثل هذا ، لما فى رأيه من أفن ونقص ، لا تروج له تجارة ولا ينفق له بيع .

عودوا إلى بيئتنا فلن تجدوا هنا وهناك غير تراكيب مشتركة محصورة عدا ، وألفاظا محدودة لا نحيد عنها ، والباقى من اللغة مهمل

أو فى حكم الميت، حتى أصبحنا نرى اللفظ الجديد غريبا ثقيلا على الأذن وقد يكون أحلى جرسا، وأحسن وقعا .

رأينا أن نعود إلى اللغة أولا فننشرها — فما علمنا منها إلى اليوم إلا قليل — ثم إنا بعد نشرها، على حال مبسوطة سهلة المتناول ميسورة المأخذ، لواجدون فيها الكثير مما تتهمها فيه بالنقص والعجز؛ وسوف يحول شعور العجز فينا بلغتنا إلى شعور الفخر بها والاعتزاز بقوتها .

كتاب المعجم : وتحت تأثير هذا الشعور تناولنا هذا الكتاب ونحن عند اليقين بأن فى مثل بعثه وإخراجه نفعا وسدا لناحية من نواحى العوز فينا ، فالفكرة التى حدت بمصنفه — وهو إمام كبير من أئمة اللغة — إلى وضعه، هى الفكرة التى حدت بنا إلى نشره . فكلانا مؤمن بأن فى هذا النهج من التأليف تقريبا للآخذين من اللغة، وتسهيلا للمتصلين بها . وإذا سرى هذا الشعور فى متعلم زاد من إقباله عليها فزاد هو من تمكنه وتغلغله فيها .

وأقل ما يقال فى هذا الكتيب من نفع إنه أخرج إلى التداول ألفاظا رمى بها الزمن إلى زاوية من زوايا النسيان فباتت معطلة، وباتت جمهرة الكتّاب والمتعلمين لا ترى بين يديها عند الإشارة إلى معنى من هذه المعانى إلا استعمال كلمات عامة فى الدلالة كما تصح هنا تصح هناك ؛ ولو أن ما يجرى فى هذه الناحية من اللغة يجرى مثله فى نواحيها المختلفة لتعطل من اللغة جلها، وافقدنا منها تلك الكثرة فى كلماتها، التى هى لها غنى وثروة، ولنا عز وفخر؛ ولحلت الألفاظ العامة محل الألفاظ الخاصة . وقد لا تلبث تلك مع الزمن أن تضيق بما تراد عليه ، ثم هى إن اتسعت له اليوم مكرهة فسوف تغشى عليها بعدُ ظلمة الإبهام، وصعوبة التمييز بين المعانى الكثيرة التى يتحملها اللفظ الواحد منها، وما هى إلا أن نشكو حالا — ما أشبهها بحال اليوم — من القصور فى اللغة ، وعجزها عن مجاراة الحضارة وما نتطلبه من ألفاظ . ونحن الذين وقفنا منا اللغة هذا الموقف، وجعلناها عند هذه الغاية .

نعيب زماننا والعيب فينا * وما لزماننا عيب سوانا

نحن والمصنف مع هذا الكتاب : ولقد خلف المصنف رحمه الله هذا الكتاب ونقله إلينا المرحوم الشنقيطى بخطه المغربى ، فوجدناه و إن كان قد جمع بين دفتيه الكثير فقد أهمل مثله ، فاتجهنا إلى هذا النقص لإكماله فزدنا عليه بقدر ما اتسع له وقتنا ، وحمله جهدنا . وأسعدنا الجد بأن أربينا على المصنف رحمه الله وزادت بضاعتنا على بضاعته . ولا تثريب على أبى هلال فى هذا فقد يكون ما هو اليوم بين أيدينا ميسور من تواليف كثيرة كان عزيز المنال عليه ، بعيدا عن متناول يده .

ولقد وضعنا ما زدناه بين قوسين لنميز ما لنا عما لأبى هلال — رحمه الله — ثم لن تنسينا الأيام واجبنا نحو هذا الكتاب حتى إذا ما عدنا إلى طبعه عدنا إلى الزيادة عليه ، إن وفقنا إلى جديد ، وأمدتنا الكتب والأيام بمزيد .

وثَمّ مجهود لنا آخر : فقد كان أبو هلال — رحمه الله —

يورد الكلمة ويقتصر لها على معنى، وقد يكون لها فى هذا الصدد — الذى ألف الكتاب من أجله — غيره من المعانى . فكنا نستدرك عليه، ونجعل ما زدناه هـذه المرة فى حاشـية الكتاب، وهو كثير لا ينقص إلا قليلا عما زدناه فى صلبه .

ما انفرد به أبو هلال : وسوف يرى القارئ أننا لم نغفل الإشارة إلى بعض كلمات دونها أبو هلال — رحمه الله — ولم يشركه فيما ذهب إليه من معناها مرجع من المراجع التى بين أيدينا، فأثبتناها له كما هى، وسجلنا عليه انفراده بها . وما يدرينا، فقد يهدينا الزمن والبحث إلى مثل ما هدى اليه أبا هلال فنشركه فى رأيه ، ويحل اليقين محل الشك فى صحة ما أورد ؛ أو لعل الذى كان منه انفرادا تصحيف تناقلته أقلام النساخ، ونقـله إلينا المرحوم الشنقيطى كما هو، فكتبوا بذلك رأيا على أبى هلال لم يقله .

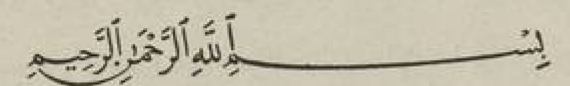
وغير هذا : فقد كان الكتاب خاضعا لغير هـذا النظام، إذ لم يكن الباب الواحد يجرى فى ترتيبه مع حروف المعجم، فألزمناه

هذا، ومضينا نشرح ما استغلق من كلماته ، ونضبط ما ند منها ، وننسب الأبيات إلى قائليها، إن هدانا البحث إلى ذلك،حتى إذا ما انتهينا منه اتجهنا إلى عمل فهرس له يجعله سهل المتناول قريب المأخذ ، وجعلناه على حال ، حسب القارئ معها أن يعرف المعنى الذى يريد منه اسما لبقية ، فيقوده ذلك إلى المواد التى يجىء تحتها ما يريد .

وما كنا عند الاضطلاع بهذا العبء إلا راجين بأن نحسن ما أمكننا الإحسان ، فإن كان فالحمد لله على بلوغ الغاية ، وإلا فنسأله مع الحمد بلوغها والسلام .

عبد الحفيظ شلبى ابراهيم الأبيارى

مقدّمة المؤلف



وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . اللهم إنك رَزقت العلم خواصّ عبادك وأعيانَ خلقك لتنفعهم به ، وأمرتهم بنشره وبثه ليُنتفع به . اللهم فانفعنا بما علّمتنا ، وبارك لنا فيما فهّمتنا ، وأعنّا على نشره لننتفع بما علمتنا ؛ ووفقنا لمرضاتك فى تعلُّمه وتعليمه — حسب عادتك الجميلة — عند من تختصه من أفاضل بريتك ، وآهدنا لسبيل السّداد ، وثبّت ألسنتنا فى المقال . والقوّةُ بك ، والمعوّل على إحسانك وفضلك ، والاتكال على معونتك ، والرغبة فى مغوثتك ، والعياذ بلطفك ورحمتك ، وصلّ على نبيك محمد وآله المختارين .

أفضلُ العلوم ما كان زينة وجمالا لأهلها ، وعونا على حسن أدائها . وهو علم العربية الموصلُ إلى صواب النطق ، المقيمُ لزَيْغ

اللسان ، الموجبُ للبراعة ، المُنْهِج لسُبل البيان بجودة الإبلاغ ، المؤدى إلى محمود الإفصاح وصدق العبارة عما تُجنّه النفوس ويُكنه الضمير من كرائم المعانى وشرائفها . وما الإنسان لولا اللسان ! وقد قيل : المرء مخبوء تحت لسانه . وقلت : الإنسان شطران : لسان وجنان . وهو كقول الشاعر :

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه

فلم يَبق إلا صورة اللحم والدمِ

ومما اختَصّ به علم العربية من الفضيلة أنّ كل علم يفتقر إليه ، ولهذا تنافس فيه جِلّة العلماء ، وأعاظم الفقهاء . فأخبرنا أبو أحمد[1] الحسن بن عبد الله بن سعيد قال أخبرنا أبي أخبرنا عَسَل ابن ذَكْوان أخبرنا أبو عثمان المازنى قال :

---

(١) هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكرى شيخ أبي هلال وقيل خاله . وكان مولده ليلة الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ٢٩٣ هـ وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة ٣٨٢ هـ . وقيل إن وفاته كانت سنة ٣٨٧ هـ .

سمعت سَعيدَ بن أَوْس يقول : لقيت أبا حنيفة[(١)] فحدّثنى بحديث فيه : "يدخل الجنة قوم حفاة عراة مُنْتِنين قد مَحَشَتهم[(٢)] النار" فقلت له : قوم منتنون قد محشتهم النار ؛ فقال لى : ممن أنت؟ قلت : من أهـل البصرة ؛ قال : كل أصحابك مثلك ؟ قلت : فإنى من أدونهم ؛ فقال : طوبى لقوم أنت من أدونهم !

(١) ساق المؤلف عدة أخبار من هـذا الضرب نال بها من معرفة أبى حنيفة فى اللغة . وكان يشاع عن أبى حنيفة أنه لم يكن يعاب بشىء سوى قلة العربية . فمن ذلك أيضا ماروى أن أبا عمرو بن العلاء المقرئ النحوى سأل أبا حنيفة عن القتـل بالمثقل (كمعظم ، وهو القتل بغير آلة حادة) هـل يوجب القود أم لا؟ فقال : لا ــ كما هو قاعدة مذهبه خلافا للإمام الشافعى رضى الله عنه ــ فقال له أبو عمرو : ولو قتله بحجر المنجنيق ؟ فقال : ولو قتـله بأبا قبيس ــ يعنى الجبـل المطل على مكة ــ وقد دوفع فى هذه عن أبى حنيفة بتخريجها على لغة من يلزم الأسماء الخمسة الألف . ولكننا إن وجدنا فى هـذه مخرجا فإننا نكاد نفقد هـذا المخرج فى بعض ما أورده أبو هلال عنه . وقد يكون فى الأمر شىء من التحامل والاتهام تقوّله عليه خصومه . فمثل هذا الذى ذكر من أخطاء لايكاد يقع فيه إلا من هو بعيد البصر بالعربية ، وهذا ما ننزه عنه إماما عظيما كأبى حنيفة .

(٢) محشتهم النار : أحرقت جلدهم فظهر عظمهم .

وحدّثنا أبو أحمد حدّثنا أبو جَزْء[1] قال حدّثنا أبو العَيْناء حدّثنا الأصمعيّ قال :

قال لى شُعْبة : والله لو عرفتُ موضعكَ قبل هذا لَلَزِمْتكَ .

وحدّثنا قال حدّثنا إبراهيم بن مَنْدَه حدّثنا الحمّال حدّثنا عبد الله ابن عمر قال :

سمعت عبد الرحمن بن مهديّ يقول : ما ندمت على شىء ندمى على ألّا أكون تعلمتُ العربية .

وحدّثنا عبد الحميد بن محمد بن يحيى بن ضِرار حدّثنا بَدَل[2] بن المُحَبَّر قال سمعت شُعْبة يقول :

تعلّموا العربية فإنها تَزيد فى العقل .

وحدّثنا قال حدّثنا أبو بكر الأنباريّ حدّثنا بِشْر بن موسى

---

(١) هو محمد بن حمدان .

(٢) هو بدل (بفتحتين) بن المحبر (بضم الميم وفتح الحاء وباء مشددة مفتوحة) ابن المنبه التميمى اليربوعى أبو المنير البصرى ، واسطى الأصل . وهو شيخ البخارى . مات فى حدود سنة ٢١٥ هـ .

حدثنا أبو بلال الأشعرى حدثنا قيس بن عاصم حدثنا مُورق[1] قال :

قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تتعلمون القرآن . قال أبو هلال[2] : اللحن : اللغة، يقال هذا بلحن بنى تميم أى بلغتهم ؛ ويقال : سمعت لحن الطائر ولغو الطائر، وقد لغا الطائر يلغو لغوا . قال الشاعر :

باتا على غصن بانٍ فى ذُرى فَنَنٍ * يرددان لُحونا ذاتَ ألوانِ

وأنشدنا أبو أحمد :

باكَرْتُهم[3] بسِباءِ جَوْنٍ ذارعٍ * قبل الصباح وقبل لَغْو الطائر

(١) ضبط المرحوم الشنقيطى هذا الاسم بالقلم فى الأصل بفتح الميم والراء بينهما واو ساكنة . والمعروف بهذا الضبط هو مورق والد طريف المحدث . وأما مورق الذى وقع لنا أنه روى عن عمر فهو مورق (كمحدث) بن مشمرج وقيل ابن عبد الله العجلى التابعى . وقد توفى سنة ١٠٣ هـ وقيل سنة ١٠٥ هـ .

(٢) تشير هذه العبارة إلى أن هذا الكتاب قام على جمعه بعد أبى هلال غيره من تلاميذه .

(٣) كذا فى المفضليات (ص ٢٦٠ طبع بيروت) واللسان (مادتى : ذرع ولغا) . وهذا البيت من قصيدة لثعلبة بن صعير (بالتصغير) بن خزاعى . والسباء : =

وأصل اللغة لُغْوة فنُقِص ، كما قيل قُلَة ، وأصلها قُلْوَة . وقلاه يقلوه ، إذا ساقه سوْقا شديدا .

وحدّثنا أبو أحمد حدّثنا أبي حدّثنا عَسَل بن ذَكْوان حدّثنا الرياشيّ حدّثنا محمد بن سلّام قال :

قال عثمان البَتّيّ[(١)] للحسن : ما تقول في رجل رَعُفَ[(٢)] في صلاته؟ قال ما رَعُفَ ويحك ! لعلك تريد رَعَف . فنظر البتّيّ بعد ذلك في العربيــة فصار فصيحا . فكان يقال له : « العربيّ » من فصاحتــه .

= اشتراء الخمر . والجون : الزق . والدارع : الكثير الأخذ لعظمه . يقال : زق دارع ، أى كثير الأخذ من الماء ونحوه . وفى الأصل : "باكرته ... الخ" وهو غير مستقيم لأن مرجع الضمير على جماعة فى بيت قبله وهو :

أسمىّ ما يدريك أن رب فتيــة * بيض الوجوه ذوى ندى ومآثر

(١) كان فقيه البصرة زمن أبي حنيفة .

(٢) رعف الرجل (من باب نصر وقطع ورعف مجهولا) : خرج من أنفه الدم . قال الجوهرى : رعف (بالضم) لغة فيه ضعيفة . وقال الأزهرى : لم يعرف رعف (مجهولا) ولا رعف (من باب كرم) .

حدثنا أبو أحمد حدثنا الزعفرانى، وحدثنا ابن أبى خَيْثَمة حدثنا محمد بن يزيد عن ابن بَرّاد عن القاسم بن مَعْن قال :

رأيت داود الطائى يكلّم أبا حنيفة فى مسألة المُدَبَّرة[1] فقال لأبى حنيفة : فى حال حَرُورِيّتها[2] أو فى حال أُمُوَّتها[3]؟ فجعل أبو حنيفة لا يفهم .

وسمعتُ عمّ أبى أبا سعيد الحسنَ بن سعيد يقول :

صار أبو الحسن الكَرْخى إلى أبى عمر صاحبِ ثعلب فى مسائل من العربية احتاج إليها فى صناعة الفقه . فقال له أصحابه : أنت إمامُ المسلمين، وكيف صِرتَ إلى إمام المعلّمين؟! فقال : أعَجِبتم من ذلك؟ فقالوا : نعم، قال : أعجبُ منه أنّ إمام المسلمين لا يُحسن ما يحسن إمامُ المعلمين .

---

(١) المدبرة : الجارية التى علق عتقها بموت سيدها .

(٢) الحرورية (بالفتح وبالضم، والفتح أفصح) : مصدر بمعنى الحرية .

(٣) الأموة : مصدر أمت الجارية، أى صارت أمة .

وحدّثنا أبو أحمد حدّثنا علىّ بن الحسين حدّثنا محمد بن زكرياء حدّثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال سمعت أبى يحدّث عن أبيه سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس عن العباس قال :

قلت : يا رسـول الله ، ما الجَمال فى الرجل ؟ قال : فصاحة لسـانه .

وحدّثنا قال حدّثنا بكر بن عبد الله المُحْتَسِب حدّثنا أبى حدّثنا محمد بن الفَضْل البِجائىّ حدّثنا إسماعيل بن سَعيد الكِسائىّ حدّثنا محمد بن الحسين عن سفيان الثورىّ عن أبى حنيفة قال :

سمعت عَطاء بن أبى رَبَاح يقول : دخلت على عمرَ يوماً وعلىّ ثياب جُدُد فقال : إن أوّل مروءة الإنسـان نقاء ثيابه ، ثم إصلاح لسانه ، ثم إصلاح معيشته ، ثم التفقُّه فى دين الله والتحبُّب إلى عباد الله ، من رُزِقهنّ فقد رُزِق خيرَ الدنيا والآخرة .

وحدّثنا قال حدّثنا بكر بن عبد الله المحتسِب حدّثنا أبى حدّثنا أبو عَوَانة محمـد بن الحسن البصرىّ فى دار إسمـاعيل بن إسحاق

القاضى قال حدثنا محمد بن سهل الشوسى عن الأصمعى عن عيسى ابن عمر النحوى قال :

أتيت الكوفة وقد كثُر ذكر الناس لأبى حنيفة ، فأتيته فإذا رجل يسأله عن مسألة ، فأجابه فيها فلحَن فى كلامه ؛ فقلت : الرجل ليس هناك ، وكان يرمُقُنى وأحسّ بإنكارى ، فسبق بإصلاح ما كان منه ، ثم أضافنى فأجبتُه . فلما طَعِمنا جعل يتتبّع ما على الأرض من الفُتات فيُلقيه فى فِيه ، ويُخرج بالخِلال ما بين أسنانه فيلفِظه ثم قال : كان يقال : كُلِ الوَغْم (١) وأَنْق القَفْم . فاستحسنتُ أموره وحدثتُ أصحابنا بها .

وأخبرنا أبو أحمد عن أبيه عن عسَل عن ابن أبى السّرى عن ضَمْرة (٢) عن علىّ بن أبى حَملة (٣) قال :

(١) الحديث : « كلوا الوغم واطرحوا الفغم » والوغم : ما تساقط من الطعام . والفغم : ما يعلق بين الأسنان . أى كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال .

(٢) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطينى أبو عبد الله الرملى مولى على بن أبى حملة ، وقيل غير ذلك فى ولائه . وهو دمشقى الأصل . مات فى أوائل رمضان سنة ٢٠٢ هـ

(٣) فى الأصل جملة (بالجيم) وهو تصحيف .

سمع عبـد الملك بن مروان خالدَ بن يزيد يتكلّم فلحن ، فقال عبد الملك : اللحن فى الكلام أقبح من الجُدَرىّ فى الوجه .

وحدّثنا عن نَفْطَويه قال :

قال أبان بن عثمان رضى الله تعـالى عنهما : اللحن فى الرجل ذى الهيئة كالتَّفْنِين فى الثوب النفيس (١) . قال أبو أحمـد : يقال : فَنَّنْتُ الثوبَ ، أى خرقتُه . وإذا خرقه القَصّار فقد فنّنه . وكل عيب فيه فهو تفْنين . ومن ذلك : تفنَّن فى الرأى وأنشد :

* لاقَى الذى لاقيتُه تفنُّنا (٢) *

---

(١) وردت عبارة أبان فى لسان العرب (مادة فنن) هكذا : « مثل اللحن فى الرجل السرى ذى الهيئة كالتفنين فى الثوب الجيـد » وفسرت عن ابن الأعرابى هناك بما ذهب إليه أبو هلال هنا .

(٢) أورد صاحب لسان العرب (مادة فنن) هذا الشطر مع غيره شاهدا على التفنن بمعنى الاضطراب فقال : « وتفنن : اضطرب كالفنن ، وقال بعضهم . تفنن اضطرب ولم يشتقه من الفنن ، والأول أولى ، قال :

لو أن عودا سمهـريا من قنا * أو من جياد الأرزنات أرزنا

* لاقى الذى لاقيه تفننا *

(الأرزنات : أشجار صلبة تتخذ منها عصى صلبة) .

قال أبو هلال : التفنين عندنا أن يكون بعض الثوب صفيقا وبعضه رقيقا كأنه غير منسوج . والمتفنّن : الضعيف الجسد، من الفَنَن وهو أعلى الغصن ، والمتفنن : صاحب الفنون من العلم والأدب .

وحدّثنا أبو أحمد حدّثنا ابن دُريد حدّثنا أبو مُعَاذ المؤدّب حدّثنا محمد بن شَبيب عن العُتْبيّ قال :

سمعنى أبى وأنا ألحن فى الخلوة فقال : يابُنَىّ، من لم يتعهد لسانه فى الخلاء كان وشيكا أن يخونه فى الملأ .

وحدّثنا قال حدّثنا أحمد بن كامل حدّثنا أبو العَيْناء عن الأصمعىّ قال :

دخلت على الرشيد فقال : يا أصمعى، ما أحسنُ ما مرّ بك فى تقويم اللسان؟ فقلت : أوصى بعض العرب بَنِيه فقال : يا بَنِىّ، أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبُه النائبة فيتجمّل فيها فيستعير من أخيه دابّتَه، ومن صديقه ثوبَه، ولا يجد من يُعيره لسانَه .

وبإسناده قال : تكلم ابن ثَوَابة يوما فتقعّر ثم لحن . فقال أبو العَيْناء : تقعرتَ حتى خفتُك، ثم تكشّفتَ حتى عِفتُك .

وحدّثنا قال حدّثنا أبو عمر الأصبهانيّ حدّثنا محمد بن إدريس قال حكى عليّ بن الجَعْد عن شُعبة :

مَثَل صاحب الحديث إذا لم يُحسن النحو والعربية مثَل دابة فى رأسها مِخلاة وليس فيها شىء .

وأنشدنا عن نَفْطَويه عن أحمد بن يحيى :

إمّا تَرَيْنى وأثوابى مُقارِبةٌ[1] * ليست بخَزٍّ ولا من حُرّ كَتّانِ
فإنّ فى المجد هِمّاتِى وفى لغتى * عُلْوِيّةٌ[2] ولسانى غير لَحّان

وأنشدنى قال أنشدنى ابن الكوفى :

وإنى على ما كان من عُنْجُهِيّتى * ولوثةِ أعرابيتى لَفصيحُ[3]

(١) المقارب : الرخيص وما ليس بنفيس، وقيل : هو الوسط بين الجيد والردىء .

(٢) الظاهر أن العلوية هنا : نسبة إلى العالية، والعالية : ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، وهى الحجاز وما والاها، يريد أن لسانه عربى قُحّ .

(٣) العنجهية : الجهل والحمق والكبر والعظمة . واللوثة (بالضم وبالفتح) : الحمق . وقيل اللوثة (بالضم) : الحمق . و (بالفتح) : القوة .

وحدثنا عن الصولىّ عن أبي خليفة محمد بن الحُباب قال :

دخل أبو عمرو بن العلاء دار الزبير، وهي دار الدقيق بالبصرة، فقرأ على أعدال[1] الدقيق : « كتابا لأبو فلان » فقال : العجبُ، يَلحنون فيربَحون .

وأخبرنا عن الصولىّ عن أحمد بن محمد الأسدىّ عن عيسى ابن إسماعيل عن الأصمعىّ عن أبي عمرو قال :

ذاكَرنى أبو حنيفة فى شيء فقلت : هذا بَشِع[2] ؛ فقال : ما معنى بشع ؟ فتعجبت من ذلك .

وحدثنا عن الصولىّ عن عمر بن عبد الرحمن السُّلَمىّ عن المازنىّ قال :

سمع أبو عمرو بن العلاء أبا حنيفة يتكلّم فى الفقه ويلحَن ، فاستحسن كلامه واستقبح لحنه . فقال : إنه لَخطابٌ لو ساعدَه

(١) الأعدال : الغرارات ، جمع عدل .

(٢) البشع (ككتف) : الدم والقبيح .

صواب . ثم قال لأبى حنيفة : إنك أحوجُ إلى إصلاح لسانك من جميع الناس .

وحدّثنا عن أبيه عن عَسَل بن ذَكْوان عن الخليل بن أسد عن عبد الله بن صالح عن حِبّان بن علىّ قال :

قال ابن شُبْرُمة : ما رأيتُ على امرأة لباسا أجمل من سِمَن ، ولا على رجل لباسا أحسنَ من فصاحة . وإذا سرّكَ أن يصغُر فى عينك من كان عظيما ، أو تعظم فى عين من كنت عنده صغيرا ، فتعلّم العربية فإنها تُجرّئك على المنطق ، وتُدْنيك من السلطان .

وحدّثنا بإسناده عن الأصمعى قال :

رأى أعرابىّ رجلين يتكلمان ، أحدُهما ألْحَن بحجّته من الآخر فقال : البيان بَصَر ، والعِىّ عَمًى .

وحدّثنا أبو بكر عن أحمد بن سَعْد ، وبه حدّثنا نصر بن علىّ حدّثنا الأصمعىّ حدّثنا عيسى بن عمر قال(١) :

(١) بالأصل : « قال قال » والظاهر أن أحد فعلى القول مقحم من الناسخ .

قال رجل للحسن : أنا أفصح الناس ؛ قال : لا تقُل ذاك ؛ قال : نخذ علىّ كلمةً واحدة ؛ فقال : هذه .

وحدّثنا قال حدّثنا الحسن بن محمد حدّثنا يَموت بن المُزرَّع حدّثنا الجاحظ قال :

قال سهل بن هارون : العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان تُرجُمان العلم .

قال وقال صاحب المنطق :

حدُّ الإنسان الحىُّ الناطق ، وحياة الحلم العلم ، وحياة العلم البيان .

قال الشيخ أبو هلال :

فعلم العربية ، على ما تسمع ، من خاصّ ما يحتاج إليه الإنسان لجماله فى دنياه ، وكمال آلته فى علوم دينه . وعلى حسب تقدُّم العالِم فيه وتأخره يكون رُجحانه ونقصانه إذا ناظر أو صنّف . وهذا أمر يُستغنَى بشهرته عن الاستشهاد له ، والاحتجاج عليه . ومعلومٌ أن لكل معنى لفظا يعبَّر به عنه ، فمن جهِل اللفظ بَكِم عن المعنى .

ولا شك أن من يريد النظر فى علم من العلوم فترك النظر فى ألفاظ أهله لم يَصِل إلى معرفة معانيهم . ولا نعرف اليوم علماً جاهلياً ولا إسلامياً إلا وأهله عربيّون أو متعربون ، يكتبونه باللفظ العربىّ والخط العربى . فواجب عليهم فى حكم صناعتهم أن يتقدّموا فى علم العربية لتصحّ عباراتهم عن علومهم ، وتتقدّمَ كتابتهم لها ، ويسهلَ عليهم استخراج معانى قدمائهم فيها ، ومَنْ أخلّ منهم بشىء منها عَدِم مِنْ فهمه بحسَبه . ومعلوم أن من يطلب الترسّلَ وقَرْض الشعر وعمل الخطب كان محتاجا لا محالة إلى التوسع فى علم اللغة خاصة لتكثر عنده الألفاظ ، فيتصرّف فيها بحسب مراده ، ولا يضيق مجالُه فى مُرْتاده ، وليعرف العلوىّ من الكلام فيستعمله ، والعامىّ فيتّقيه ويجتنبه .

وقد عرفت حاجتك — أطال الله بقاءك — إلى ذلك بإدمانك صنعة الكلام نظمه ونثره ، فعملت لك كتبا متوسطة ،

تشحذ البليد، فضلاً عن اللَّقِن[1] الذكىّ، بحسنها وبراعتها، وقرب مأخذها مع بعد غَوْرها؛ وكُتُباً دون ذلك لِطافا حسنة مختارة، رغَبَتِ الزاهدَ، ونشّطت الفاتر، مثلَ كتابى هذا، وهو وإن صغر حجمه، فقد كبر نفعه، لِغَريب ما تضمّنه من أسماء بقايا الأشياء، وبديع طريقته فى الدلالة على سَعة لغة العرب وفضلها على جميع اللغات. وقد نظَمت ما ضمّنته إياه منها على نسق حروف المعجم، فبدأت بما كان فى أوّله همزة، وأتبعته بما كان فى أوّله الباء، ثم كذلك إلى آخر الحروف. وبالله أستعين وإليه أرغب فى حسن التوفيق والعصمة من الزلل، وهو تعالى ولىّ ذلك بمنّه وجوده.

(١) اللقن: السريع الفهم.

باب الهمزة

الآس — بقيـة العسل فى موضع النحل . وذلك مثـل ما سُمّى باقى التمر فى أسفل الجلة : قَوْسا[1] ، وباقى السمن فى النّحى[2] : كَعْبا . قال الهُذَلىّ[3] :

يا مَىّ لا يُعجِز الأيامَ ذو حِيَدٍ[4] * بمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّان والآسُ[5]

(١) الجلة (بالضم) : قفة كبيرة للتمر .

(٢) النحى (بالكسر) : الزق أو ما كان للسمن خاصة .

(٣) هو مالك بن خالد الخناعى .

(٤) رواية هذا الشطر فى أشعار الهذليين :

* والخنس لن يعجز الأيام ذو حيد *

(الخنس الوعول . وحيد جمع حيدة كبدر وبدرة . وهى كل حرف من الرأس وكل نتوء فى القرن والجبل وغيرهما) . وروايته فى اللسان وشرح القاموس (مادتى حيد وشمخر) :

* تالله يبقى على الأيام ذو حيد *

أى لا يبقى .

(٥) المشمخر : العالى من الجبال وغيرها .

وكان من حق هذا البيت أن يتأخر إذ ليس هنا موضع الاستشهاد به .

والظَّيَّان : شجر، وقال أبو حاتم : هو البَهارَجُ[(١)] .

والآس ــ بقية الرماد[(٢)] . وزعموا عن أبي الخطّاب الأخفش أن الآس ها هنا : ذَرَق النحل؛ ولا أدرى ماصحته . قال : والآس المعروف . وزعم قوم من أهل اللغة أن العرب تسمّيه السَّمْسَق . وقال أبو حاتم : السمسق : المَرْزَنْجوش[(٣)] .

[الآسِيَّة] ــ بقية الدار وخُرْثِيّ المتاع . وقال أبو زيد : الآسيّ : خرثى الدار وآثارها من نحو قطعة القَصْعة والرَّماد والبَعَر . قال الراجز :

هل تَعرف الأطلالَ بالحَوِيِّ[(٤)] * لم يَبْقَ من آسِيِّها العامِيّ

(١) البهارج : هو الخلاف البلخى، وهو ضربان، ضرب لون شعره مشرب بحمرة، ومنه أخضر هيادب النور، وكلاهما طيب الرائحة .

(٢) خصته معاجم اللغة ببقية الرماد فى الموقد .

(٣) المرزنجوش : لغة فى المرزجوش، ويقال له أيضا مردقوش (و بالكاف فى اللغة الفارسية، ومعناه آذان الفيل) وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت وغيرها، و يفضل النام فى كل أفعاله، دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة، يخلف بزرا كالريحان، عطرى الرائحة . وهو المعروف فى مصر (بالبردقوش) .

(٤) وفى رواية : «بالجوى» (بالجيم المعجمة) . والحوى والجوى : مواضع .

* غير رماد الدار والأُثْفِى *

الآصِية ـ (على مثال فاعلة) : ما يبقى من الطعام على المائدة، وهى التى يقال لها لُقمة الخَجَل . وقال أبو بكر: الآصيَة: دقيق يُعجن بتمر ولبن . وذكر بعضهم أنها الآصِيَة. وقال أبو عُبيد: هو الآصيَة، على مثال فاعلة .

الأُبُلَّة ـ باقى التمر فى أسفل الجُلة، وبه سُميت أُبُلّة البصرة[1]. قال الشاعر[2]:

فيأكلُ ما رُضّ[3] من تمرِها[4] * ويأبَى الأُبُلّة لم تُرْضَضِ

وأصلها من قولهم : أَبَلَت الإبل إذا اجتزأت بالرُّطْب[5] عن

(١) أبلة البصرة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى مدينة البصرة، وهى أقدم من البصرة، لأن البصرة مصرت فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وكانت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى .

(٢) هو أبو المثلم الهذلى .

(٣) التمر المرضوض : هو الذى يخلص من النوى ثم ينقع فى اللبن المخض .

(٤) فى لسان العرب وشرح القاموس (مادة أبل) : « من زادنا » .

(٥) (الرطب (بالضم وبضمتين) : الرعى الأخضر من البقل، والشجر أو جماعة العشب الأخضر .

الماء ، وهى إبل آبِلة . وأبِل الرجل وهو آبل[(١)] إذا كان بصيرا بِرِعْية الإبل . وفى مَثَل : آبَلُ من حُنَيْف الحَناتم[(٢)] ، إذا بَصُر بالإبل وما يُصلحها . ودخلت الزوائد فى الأُبَلّة للمبالغة ، كما قيل الأُفُرَّة[(٣)] ، وأصلها الأُفُر . وذكر أبو بكر أن الأبلة تعريب هولب[(٤)] . والذى

(١) حكى ابن السكيت فى هذا الفعل كسر الباء فى الماضى وفتحها فى المستقبل . وحكى أبو نصر : فتحها فى الماضى وضمها فى المستقبل . وقال سيبويه : من قال أبل بفتح الباء فاسم الفاعل منها آبل (بالمد) ومن قال أبل (بالكسر) قال فى الفاعل أبل (ككتف بالقصر) .

(٢) هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة . وكان ظمء (بالكسر : ما بين الشربتين) إبله غبا بعد العشر ، وأظماء الناس غب وظاهرة ، والظاهرة : أقصر الأظماء ، وهى أن ترد الإبل الماء فى كل يوم مرة ، ثم الغب ، وهو أن ترد الماء يوما وتغب يوما (أغب وغب جاء يوما وترك يوما) ، والربع : أن ترد يوما ويومين ولا ترد فى اليوم الرابع . وعلى هذا القياس إلى العشر . قالوا : ومن كلام حنيف الدال على إبالته قوله : «من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى» . فالشرف فى بلاد بنى عامر ، والحزن : من زبالة مصعدا فى بلاد نجد ، والصمان : فى بلاد بنى تميم .

(٣) الأفرة (بضمتين وبتشديد الراء ، ويفتح أولها ويحرك) : الجماعة والبلية والشدة والاختلاط ، ومن الصيف أوله .

(٤) كذا بالأصل . والظاهر أنها محرفة عن «هوب لا» فقد حكى عن الأصمعى : =

قلناه هو الوجه . ورُبما سُميت البَصرة الأُبلّة ، وجاء فى بعض الشعر .

الأَثَارة — قال الفرّاء : الأثارة : البقية ، يقال : سَمِنت الإبل على أثارة ، أى على بقية من شحم . وقال أبو عُبَيد : سَمِنت على أثارة : سمنت على عَتيق شحم كان قبل ذلك . وقال فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أى أو بقية من علم تدلّ على صدقهم . ويكون أيضا معنى الأثارة هاهنا : ما يأثُرون من العلم ، أى يَرْوُون عن سَلَف . وقرأ السُّلَمىُّ : ﴿ أَثْرَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بالإسكان . وذُكر عن الحسن : ﴿ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ بفتحتين . وفسّر أبو عمرو "أثارة من علم" : رواية . وفسّر الحسن "أثَرة" : خاصّة . وقال الفرّاء : المعنى فى أثارة وأثْرة وأثَرة : بقية من علم أو شىء مأثور

= أن الأبلة ، التى يراد بها اسم البلد ، كانت بها امرأة خمارة تعرف بـ « هوب » فى زمن النبط ، فطلبها قوم من النبط فقيل لهم : هوب لاكا (بتشديد اللام) أى ليست هوب هاهنا ، فجاءت الفرس فغلطت فقالت : « هوبلت » فعربتها العرب فقالت الأبلة . وقيل غير ذلك .

من كتب الأولين . فمن قرأ : « أثارة » فهو مصدر مثل السماحة والشجاعة ، ومن قرأ : « أَثْرَة » جعله مثل الخطْفة . وقال الأصمعى : الأثارة : البقية . قال الراعى[1] :

وذاتِ أثارة أكلتْ عليها * نباتًا فى أكِمَّتِه قِفَارا

أكمته : عُلُفُه[2] ، واحدها كِمام . وقِفار : خالٍ ، فهو أتمّ له . أى ذات شحم قديم كان لها منذ العام الأول .

والحديث المأثور : إلى حيث بَلَغ . ومن ثم سُمِّيت الأخبار الآثار . يقال : جاء فى الأثَر ، أى الخبر ، ويقال : ناقة ذات أثارة ، أى ممتلئة تروق العين .

[الأثَر] ــ بقية الشىء ، والجمع : آثار وأُثور . أو هو ما بقى من رسم الشىء .

الأرْى ــ ما يبقى فى القِدْر ملترقا[3] بأسفلها . وقد أرَتِ

---

(١) نسب هذا البيت فى اللسان (مادة أثر) للشماخ .

(٢) العلف : ثمر الطلح ، وقيل أوعية ثمره . (٣) وقيل : هو ما التزق بجوانب القدر من الحرق . وأرت القدر : إذا لزق بها شىء من الاحتراق .

القِدرُ تأرِى أرْيًا . وبه سُمى العسل أرْيًا لالتراقه . قال أبو بكر : الأرْى : عمل النحل ، ثم سُمى العسل أريا . وأصل الكلمة الاحتباس . وقد تأرى ، إذا تحبس . وآرى الدابة : محبِسها ، وقد أرّيت لها تأرِيَة . قال الشاعر[1] :

لا يتأرى لما فى القِدْر يَرقُبه * ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفه الصَّفرُ[2]

[الأسّ] — (بالضم) باقى الرَّماد . قال النابغة (ويروى لزهير) :

فلم يبقَ إلا آلُ خيمٍ مُنضّدٍ * وسُفعٌ على أُسٍّ ونؤْىٌ معثلبُ[3]

قال الصاغانى : وأكثر الرواة يروونه : "على آس" ممدودا بهذا المعنى .

(١) هو أعشى باهلة ، وهذا البيت من شعر له فى رثاء أخيه .

(٢) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع . وقال الأصمعى : الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن . والصفر فيما تزعم العرب : حية فى البطن تعض الإنسان إذا جاع . وقيل الصفر فى هذا البيت معناه الجوع .

(٣) المنضد : الذى جعل بعضه فوق بعض . والسفع : الأثافى التى أوقدت بينها النار فسوّدت صفاحها التى تلى النار . والنؤى : الحفير حول الخباء . والمعثلب : المهدوم .

الأُسُنُ[1] ــ قال ثعلب: بقية شحم الناقة، وهو العُسُن؛ والجمع: آسانٌ[2] وأعسان. قال أبو عبيد: الآسان: الحِبال، وأنشد:

وقد كنتُ أهوى الناقِيَة حِقْبةً[3] * وقــد جَعلتْ آسانُ بينٍ[4] تَقَطَّعُ

الأَسْى ــ قال الأموى: أَسَيْتُ له من اللحم أَسْيًا، إذا أبقيت له؛ وهو من اللحم خاصة.

[الأُمْدَة] ــ (بالضم) البقية. ويقال: هذا سِقاء مُؤَمَّد، أى مافيه جَرْعة ماء.

---

(١) الأسن: بضمتين وبالكسر وكعتل.

(٢) والآسان أيضا: بقايا الثياب البالية؛ يقال: ما بقى من الثوب إلا آسان. والواحد: أسن، ومثلها أعسان. قال العجير السلولى

يا أخوينا من تميم عرجا * نستخبر الربع كآسان الخلق

(ويروى: ... كأعسان الخلق). والأعسان أيضا من الأرض: بقيــة الحطب وجذوله.

(٣) هذا البيت لسعد بن زيد مناة.

(٤) البين هنا: بمعنى الوصل. ومن معانى البين أيضا التفرق، فهو من الأضداد. وروايته فى اللسان وشرح القاموس (مادة أسن): «آسان وصل .. الخ».

[الأَهْزَع] — آخر السهام الذى يبقى فى الكِنانة ، وهو أردؤها . وقيل : هو آخر ما يبقى من السهام فى الكنانة جيّدا كان أو رديئا . والأهزع أيضا : البقية من الشحم ، يقال : ما بقى فى سنام بعيرك أهزع ، أى بقية شحم .

باب الباء

[البَزِيم] — ما يبق من المرق فى أسفل القدر من غير لحم .

البَسِيل — بقيـة الشراب[(١)] تبق فى الإناء وتَبيت فيـه[(٢)] .

قال الحِرْمازِىّ : دعانى فلان إلى بسيلٍ له . وسُمِّى بَسـيلاً لأن النفس تكرهه ويشتدّ عليها شُربُه . وقيل للشجاع : باسـل ، لأن القِرْن يكرِه لقـاءَه . وقيل : كتِيبة باسلة ، أى مُتكرَّهة . قال بَلْعاء ابن قَيْس :

غَشَّيْتُه وهْـو فى جأواء[(٣)] باسـلةٍ

عَضْباً أصاب سـواءَ الرأس فانفلقا

والمراد أنّ لقـاءها يُتكرَّه . وقوم من أهل نجـدٍ يقولون :

---

(١) وخص به الفراء : بقية النبيذ فى القنينة .

(٢) والبسيلة مثل البسيل فى ذلك .

(٣) الكتيبة الجأواء : هى التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

أَبْسَلْنا البُسْرَ : إذا طبخوه وجَفَّفوه ، وهو مُبْسَل وبسـيل . فأما البُسْر إذا شُـقِّق وجُفِّف فالعرب تسـمّيه الشَّسيف ؛ ذكره ابن السكّيت . وأبسلتُ الرجل : أسلمتُه ؛ وقيل : عرّضته للهلكة . قال الشاعر (١) :

وإبسالى بَنِيّ بغير جرمٍ (٢) * بَعَوْناه ولا بِدَمٍ مُراقِ

قال أبو عُبيدة : بَعَوْناه : جنيناه .

[البَصْباص] ــ ما يبقى من الكلأ على عود كأنه أذناب اليرابيع ، والبصباص من الماء : القليل .

[البُلَّة] ــ بقيـة الكلأ . ويقال : انصرف القوم بِبَلّتِهم وبُلُلَتِهم وبُلولتهم ، أى وفيهم بقية . وقيل : انصرفوا بِبُلُلَتِهم ، أى بحال

(١) هو عوف بن الأحوص بن جعفر ، وكان قد ... ل عن غنىّ لبنى قشـير دم ابنى السجفية فقالوا : لا نرضى بك . فرهنهم بنيه طلبا للصلح .

(٢) ويروى : « بغير بعو » والبعو : الجناية والجرم .

صالحة وخير. وطويتُ فلانا على بُلُلته وبُلولته وبُلَّته، أى على ما فيه من العيب، وقيل: على بقية ودّه، وهو الصحيح. قال الشاعر:

طوينا بَنى بِشْر على بُلُلاتهم * وذلك خيرٌ من لقاء بَنى بِشْر

اللقاء هنا: الحرب.

ويقال: ما فيه بُلَالة ولا عُلَالة، أى ما فيه بقية.

باب التاء

التامور — يقال : أكلنا جَزَرة فما أبقينا منها تامورا ، وأكل الذئب الشاة فما أبق منها تامورا، أى بقيـة [١] . والجزَرة : الشاة السمينة . وأما التامور فى قول أوْس بن حَجَر :

نُبِّئْتُ أن بَنِى سُحَيْمٍ أَدْخَلوا * أبياتَهم تامورَ نفْسِ المُنْذِرِ

فمعناه : مهجة نفسه ، وكانوا قـد قتلوه [٢] . والتامورة : الإبريق [٣] . والتامور : الخمر أو شراب يشبهها ، أعجمى معرب [٤] . قال الشاعر [٥] :

* وتاموراً هرقتُ وليس خمرا *

والتامور : صِبغ أحمر . والتامور : الدم .

---

(١) ويقال : ما فى الركية (البئر) تامور أى بقية من الماء .

(٢) ومثل التامورة فى ذلك التامور .

(٣) وكذلك التامورة .

(٤) وأصل معنى التامور فى الفارسية : موضع السر . ومنه سمى وزير الملك تامورا .

(٥) هو عمرو بن قنعاس (ويقال : قعاس) المرادى .

التَّرِيكَة ــ والجمع الترائك . وهى بقايا تبقى من الكلأ في مواضع لا يصل إليها الرَّواعى . وقال ابن دريد : التريكة : روضة يُغفلها الناس ولا يَرْعَوْنها . قلنا : والتارك : الباقى . قال كثيّر :

تجنبتَ سُعدى عَنوةً أن تزورها
وأنت آمرؤ لأهل ودّك تاركُ

أى باقٍ . والترائك من النساء : اللاتى لا يتزوجن دَمَامةً أوفقرا . والتريكة : البيضة بعد ما يخرج فرخُها . وقال آبن دُرَيْد : هى التَّرْكة ، وبها سُمّيت بيضة الحديد تَرْكا .

[التَّفْشيل] ــ ما يبقى فى الضرع من اللبن .

التَّلِيَّة ــ بقية الدَّين ، وكذلك التُّلاوة . يقال : تَلِيتْ من دينى تَلِيّة وتُلاوة ، أى بقيت منه بقية ، وأتليتُها : أبقيتها . وقد تتلَّيتُ حقى ، أى تَتَبعتُه حتى آستوفيته (١) .

(١) ويقال أيضا : تلى الرجل (كرضى) : إذا كان بآخر رمق ، وتلى من الشهر كذا ، أى بقى .

وأخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سَعيد قال أخبرنا أبو بكر بن دُرَيْد عن أبي حاتم عن أبي عُبَيدة قال :

خرجت[1] أنا وفتيان من ثَقيف إلى ظهر جزيرة البصرة في عُقْب مطر ، فإنّا بجلوس على شَفير غدير ننتظر غلماننا ليجيئوا بطعامنا إذ أقبل شاب متلثم ، بيده مِخْصَرة له ، فوقف علينا وحَسَر عن وجهه ، فإذا شابّ جميل الوجه حين عذَّر[2] ، فتكلّم بِخلْت البرق يسطع من ثغره فقال : لُقِّيتِ الوجوهُ الحَبْرة[3] والنَّضْرة ووُقِّيتْ . إنى امرؤ هبطت صَبيبةٌ لى خَصيفا[4] أؤُمّ بها مِصْرَكم هذا ، فبِتّ بأعلى هذه المَناجش ، فبيّتتْنى[5] ذُؤْبان من قَرَاضِبة[6] هذه الرُّفوض فنَسَروها . فوالله

(١) عذر : نبت شعر عذاره .

(٢) شرح أبو هلال كثيرا من ألفاظ هذه القصة فى نهايتها ، وقد شرحنا نحن ما أغفله .

(٣) الحبرة : السرور والنعمة .

(٤) هبطه (كنصره) : أنزله ، كأهبطه .

(٥) بيتتنى : أوقعت بى ليلا .

(٦) القراضبة : اللصوص ، الواحد قرضوب وقرضاب .

ما أدرى أىّ : تُرْخُمٍ[١] كانوا ، وإلى أىّ الحشا ضَووا[٢] ؛ فأصبحتُ أُقلّب مُتيسّتى لا أفزع إلى نَصير ، ولا أرجع إلى عشير ، والمحلّ شَطِير[٣] ، والمَطْل عَسِير ؛ وما كان القُنوع طُعْمتِيه[٤] ، ولا الإلحاف شِيمتِيه .
وإنى - ولا كفران لله - فَضْفاض السَّروة ، رَحْب المَباءة ؛ ذو تَلِيّات مُحْسِبات[٥] غيرِ مَعِرات ولا مُسْتَوْشِيات . فهل من مُرتاح ، ذى سَيْب مُنْساح ؛ يدّخر أجرا ، ويتنفّل شُكرا ؟ فقلنا : ممن أنت ؟ قال : إنى أتيتُ طالبا ، ولم آت خاطبا راغبا ، ولا مفاخرا مناسبا ؛ وليس بمقام مَجاد فأعترى إلى من لا أَخْزَى عند فضّ مآثره ، وإنما هو مَقام غَضاضة وقُضْأة[٦] فإمّا أَوْس[٧] مشكور ، أو ردّ بعِرْضٍ موفور . فأخرج له القوم

---

(١) يقال : ما أدرى أى ترخم هو ، أى : أى الناس هو . وفيها لغات أخرى .
(٢) ضوى يضوى : لجأ . (٣) الشطير : البعيد والغريب .
(٤) الطعمة : الحال والسيرة .
(٥) محسبات : أى تدر رزقا يفى بالحاجة . يقال أحسبه من كل شىء ، أى أعطاه حسبه وما كفاه .
(٦) القضأة (بالضم) : العار والضعة .
(٧) الأوس : الإعطاء والتعويض من الشىء .

عشرين دينارا ، فقلبها فى كفه ثم قال : قاتلكِ الله أحجارًا يُذِل ٱبتغاؤك الكرام ، ويُعِز ٱحتجانُك(١) اللئام .

قال الشيخ أبو هلال : الصُّبَيْبة : تصغير صُـبَّة ، وهى ما بين العَشْر من الغنم إلى العشرين . والخَصيف : خُلطان من مَعْز(٢) وضأن . والمَناجش : أراد المَنْجَشَانِيَة ، وهى قريبة من البصرة . والرفوض من الأرض : مالا مالكَ له . وقوله : نسروها ، أى أخذوها . والحشا : الناحيـة . ومُنَيْسئتى : تصـغير المنسأة ، وهى العصا . والتليات : بقايا المـال ، واحدها تليـة . والمَعِرات : القليلات الألبان هاهنا . والمُسْتوشيات : التى تؤخذ ألبانها قليـلا قليلا . والمُنْساح : الواسع . والمِجاد : المماجَدة .

(١) احتجن المـال : ضمه واحتواه .
(٢) فى الأصل : « ممن » وهو تحريف .

باب الثاء

[الثَّأوة] — بقية قليل من كثير .

[الثبل] — (بالضم وبالتحريك) : البقية فى أسفل الإناء وغيره ، كالثُّبْلة .

الثُّرْتُم — بقية الثريد فى الصَّحْفَة[1] . قال الشاعر :

لا تَحسبنَ طِعانَ قَيْسٍ بالقَنا
وِضرابها بالبِيض حَسْوَ الثُّرْتُمِ

وقال آخر :

يَنْفِى الخلالَ عن دُقاق الثُّرتم
ثم يَلُفُّ بَصَـــلًا بسَـلْجم[2]

---

(١) وقيل هو : ما فضل من الطعام والإدام فى الإناء أو على الطبق ، وخص اللحيانى به ما فضل فى القصعة .

(٢) السلجم : نبت ، وقيل هو ضرب من البقول .

وقال غيره :

أصبح فيــه شَبَهٌ مِن أُمّــه

فى عِظَم الرأس وفى خُرْطُمِّهِ (١)

* وجَرّه الخُــبزَ إلى ثُرْمُتّه *

فشدّد الميم ضرورة (٢) كما قال غيره :

* تَعَرُّض المُهْرة فى الطِّوَلِّ (٣) *

وقال آخر :

* قُطُنّةٌ (٤) من أجود القُطُنِّ (٥) *

---

(١) قال ابن سيده : قد يكون الخرطم لغة فى الخرطوم .

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدى .

(٣) أصل الطول : الطول (من غير تشديد) وهو الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه . وقبل هذا الشطر :

تعرضت لى بمكان حل * تعــرضا لم تأل عن قتلى

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

* كأن مجرى دمعها المستن *

وقد نسب هذا البيت لدهل (أولدهلب) بن قريع . وقيل إنه لقارب بن سالم المرى .

(٥) القطن (كعتل) : لغة فى القطن (كقفل) .

[الثُّرْمُلَة] ــ البقية من التمر وغيره. وبقيت ثرملة فى الجوالق، أى بقية من برّ أو شعير أو تمر.

الثَّمِيلة[1] ــ هى بقيــة العَلَف والطعـام فى الجوف. قال ذو الرمة:

إذا انشقّتِ الظلماء أضحت كأنها

وَأًى مُنْطوٍ باقى الثميــلة قارحُ

قال أبو عُبَيــدة: الوَأَى: الحِمار. والصحيح أن الوَأَى: الصُّلْب الشديد. وهو هاهنا صفة لحمار. وقال بعضهم: الوَأَى: الطويل.

وقال أبو بكر: كل بقية ثَمِيلة. فأما الثُّمالة: فرَغْوة اللبن. ولبن مُثْمَل: قـد جُمِـع فى الإناء، وكذلك سَمْن مُثْمَل. ودار بنى فلان ثَمَل، أى دار مُقام. وفلانٌ ثِمَـال بَنِى فلان، أى عِصْمتهم.

(١) يقال لبقية الماء فى الغدران والحفر: ثميلة وثميل. وقيل: الثميلة: البقية من الماء فى الوادى وفى القلت — أعنى النقرة التى تمسك الماء فى الجبل — والجمع ثميل. وقيل هى: الماء القليل يبقى فى أسفل الحوض أو السقاء، أو فى أى إناء كان كالثملة (بالضم وبفتحتين) والثمالة. والثملة والثمل (بالتحريك): باقى القطران فى الإناء.

باب الجيم

[الجحفة] ـ (بالفتح وبالضم) بقية الماء فى جوانب الحوض؛ (وبالضم) اليسير من الثريد يكون فى الإناء ليس يملؤه، وما بقى فى البئر من مائها بعد الاجتحاف .

[الجُحُوف] ـ الثريد يبقى فى وَسَط الجَفْنة .

[الجُذَامة] ـ قال ابن الأعرابى : الجُذامة ما يبقى من الزرْع بعد حصده .

الجِذْمة ـ بقية السَّوْط[1] ، والجمع جِذَم . قال الشاعر :

إذا الخيلُ صاحت صِياحَ النُّسور

حَزَزْنا شَرا سِيفَها[2] بالجِذَمْ

---

(١) كذا صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطى . وفى الأصل : « الصوت » وهو تحريف .

(٢) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف . وقال الأصمعى : الشراسيف أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن .

والجَـذْم : القطع . والجِذْم : أصل الشىء المقطوع ، نحو الشجرة . وجِذْم الإنسان : أصـله ، شَبيه بذلك[1] . وجِذْم النّاب والضِّرس : بقية تبقى منه فى الفم . قال الشاعر[2] :

أَلآن لمـا آبيـضّ مسْربَتى[3]

وعَضِضْتُ من نابى على جِذْمِ

أى الآن حين كَبِرت وعرفت الأمور .

[الجُذْمُور] ــ بقيـة كل شىء مقطوع . ومنـه جذمور الكِباسـة . فإذا قطعتَ السَّعفة فبقيتْ منها قطعة من أصلها فى الجِذْع ، وإذا قطعت النَّبْعة فبقيت منها قطعة ، وإذا قُطعت

(١) وفى حديث عبـد الله بن زيد فى الأذان : أنه رأى فى المنام كأن رجلا نزل من السماء فعلا جذم حائط فأذن . أراد بقية حائط أو قطعة من حائط .

(٢) هو الحارث بن وعلة الذهلى . وله بعد هذا البيت :

وحلبت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما آتى علـى عـلم

ترجو الأعادى أن ألين لها * هـذا تخيل صاحب الحـلم

(٣) المسربة (بفتح الراء وبضمها) : الشعر المستدق النابت وسط الصدر إلى البطن .

اليد عنـد رأس الزَّندين فـلم يبق إلا أقلُّها ، يقال للباقى من كل هذا : جُذْمور .

الجُرَامَة — ما يبقى فى النخل من الرُّطَب بعـد ما جُرِم . والجَرْم : الكَسْب . وفلان جَرِيمة أهله ، أى كاسبهم ، ومنه قيل : لاجَرَمَ . قال الفـرّاء : معناه لابد ، لكن كثر فى الكلام فصـار بمنزلة اليمين ، ولذلك فسَّرها المفسرون : حقًّا ، وأصله من جَرَمْت ، أى كَسَبت . قال الشاعر (١) :

ولقد طَعنتُ أبا عُيَيْنة طَعْنةً * جَرَمتْ فَزارةُ بعدها أن يَغضبوا

أى كَسَبَتْهم الغَضَبَ . وقيـل : حُقَّ لهم أن يغضبـوا . ورُفِعتْ فزارة ، وليس بالوجه . قلنا : ويستعمل « لا جرم » عند وقوع الشىء المرتقَب وحلوله ، يقـوله الشامتُ والمُغتبِط . والجـريمة أيضا : الذَّنْب . والجِـرْم : الجسم . وقال أبو بكر : فلان حسن الجِرْم ، أى حسن خُروج الصوت .

(١) هو أبو أسماء بن الضريبة .

[الجَرْد] ـ البقية من المال .

[الجَرِيدة] ـ البقية من المال .

الجُزْعة[1] ـ البقية من الشحم . وفى بعض أخبار العرب : نأكل لحمانها جُزَعا، ونشرب ألبانها مُزَعا .

والمُزْعة ـ البقية من اللبن .

[الجَزْلة] ـ البقية من الرغيف والوَطْب والإناء والجُلَّة ؛

(١) هـذا ما ذهب إليه أبو هـلال فى كلامه على الجزعة والمزعة . وملخص ما قيل فيهما فى لسان العرب والقاموس وشرحه : الجزعة (بالضم وبالكسر) من الماء واللبن : ما كان أقل من نصف السقاء والإناء والحوض . قال اللحيانى : بقى فى السقاء جزعة من ماء ، وفى الوطب جزعة من لبن ، إذا كان فيه شىء قليل . وجزعت فى القربة : جعلت فيها جزعة . وقد جزع الحوض : إذا لم يبق فيه إلا جزعة . ويقال : فى الغدير جزعة ولا يقال فى الركية جزعة . قال ابن شميل : يقال فى الحوض جزعة ، وهى الثلث أو قريب منه . وقال ابن الأعرابى : الجزعة والكثبة والغرفة والخمطة : البقية من اللبن . قيـل : والمزعة (بالضم وبالكسر) : البقية من الدسم ، والقطعة من اللحم والشحم ، والجرعة من الماء ، ومزع اللحم تمزيعا : قطعه .

وقيل : هو نصف الجلة . قال ابن الأعرابى : بقى فى الإناء جَزْلة، وفى الجُلّة جزلة، ومن الرغيف جزلة، أى قطعة .

[الجَلْس] ـ البقية من العسل تبقى فى الإناء . وقيل : الجَلْس : العسل، أو هو الشديد منه . قال الطِّرِمّاح :

وما جَلْسُ أبكارٍ أطاعَ لسَرْحِها * جَنَى ثَمَرٍ بالواديَيْن وَشُوعُ[1]

[الجَوَاشن] ـ بقايا الثُّمام، واحدها جوشن . قال الشاعر :

كِرام إذا لم يبقَ إلا جواشن الثـ * ـمام ومن شر الثمام جواشنُهْ

---

(١) وشوع : كثير . وقيل : إن الواو للعطف . والشوع : شجر البان ، الواحدة شوعة . ويروى : « وشُوع » بضم الواو ، على أنه جمع وشع وهو زهر البقول .

باب الحاء

[الحاصل] — ما بقى من كل شىء وثبَت وذهب ماسواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها . وحاصل الشىء ومحصوله بقيته؛ والحصائل : البقايا، الواحدة حَصيلة .

[الحُتَامة] — ما بقى على المائدة من الطعام، أو ما سَقَط منه إذا أُكِل؛ أو ما فضل من الطعام على الطبق .

[الحُثْفُل] — بقية المرق وحُتَات اللحم فى أسفل القدر؛ وقيل: هو ما يكون فى أسفل القدر من بقية الثريد كالحُثْفُل (بالثاء المثلثة)؛ وقيل : الحتفل والحثفل : ما يبقى فى أسفل القارورة من عَكَر الزيت والدهن .

[الحُثْفُرة] — (بالضم) خُثورة وقذى يبقى فى أسفل الجَـرَّة .

[الحِثْلِم] — ما بقى فى أسفل القارورة من الدُّهْن؛ وقيل :

هو ما يبقى فى أسفل القارورة من عكَر الدهن ، ولا يكون إلا من طِيب، وهو الحِثْلِب أيضا .

الحُذَافة ـ يقال : أكل طعامه فما ترك منه حُذافة، أى بقية . وأصلها: ما تحذِفه(١) من الشىء فتطرحه، نحو الأديم وغيره . والحَذَف: ضربٌ من البطّ صغار وضرب من الغَنَم صغار، الواحدة حَذَفة ، وتصغيرها حُذيفة ؛ وبه سُمّى الرجل . وحَذَفْتُ الأرنبَ بالعصا حَذْفا : إذا رميتَها بها . والحاذف: الرامى بالعصا . والقاذف: الرامى بالحجر . ومنه المثل : هُمْ بين حاذفٍ وقاذف . وحذفتُه بالسيف: إذا ضربتَه به . وأصل المثل فى الأرنب، وذلك أن كُلّ شىء يَطمع فيه حتى الغُراب .

[الحُسَاف] ـ بقية كل شىء أُكِل فلم يبق منه إلا قليل . وحُسافة التمر : بقيـة قشوره وأقماعُه وكِسَرُه . والحسافة أيضا : المـاء القليل كالحُشافة .

(١) تحذفه : تقطعه .

الحُشاشة[(١)] ــ بقية النفس[(٢)] . قال الشاعر :

ومَيتةٍ فى الأرض إلا حُشَاشةً * تَبِعْتُ بها حَيًّا بمَيْسور أَرْبَع

يعنى بالميتـة الأُثْرة ، وهى مِيسَم فى خُفّ البعـير . وجعَلها مَيِّتة لخفائهـا ، وهى ظاهرةُ حِدْثان[(٣)] ما تعمَل ثم تمحى حتى تُعـاد . يقول : تَتبَّعتُ هذه الأُثْرة حتى وجدتها إلا حُشَاشة منها ، أى بقية منهـا . بميسور أربع ، أى فى الناحية اليسرى . وعنى بالأربع : القــوائم .

[الحَشَفة] ــ (محركة) أصول الزرع تبقى بعد الحصاد .

[الحَصَل] ــ والحُصالة : ما يبقى من الشعير والبُرّ فى البَيْدر[(٤)] إذا نُقِّىَ وعُزِل رَديئه .

---

(١) مثل الحشاشة فى ذلك الحشاش . وتطلق الحشاشة أيضا على كل بقية .

(٢) ومنه حديث زمزم : « فانفلتت البقرة من جازرها بحشاشة نفسها » أى برمق بقية الحياة والروح .

(٣) حدثان الشيء : أوله .

(٤) البيدر : الجرن ، وهو الموضع يكوم فيه البر ويداس .

الحِضْج[1] ــ الماء الخاثر يبق فى حوض الإبل[2] . والجمع أحضاج . ورجل حِضْج : إذا كان حَميسا[3] . والمِحْضَجة : عصا يُضرب بها الثياب حين تغسل . وربما قيل المِحْضاج والمِعْفاج والمِرْحاض .

[الحَطِيم] ــ ما بقى من نبات عام أول ليُبْسه وتحطّمه .

[الحِفاف] ــ ما بقى حول الصَّلَعَة من الشعر، والجمع أَحِفَّة . يقال : بقى من شعره حِفاف، وذلك إذا صَلَع فبقيتْ طُرّة من شَعَره حول رأسه .

[الحُفافة] ــ بقية التّبْن والقَتّ .

---

(١) الحضج بالكسر ويفتح .

(٢) ويبالغون فيقولون : حضج حاضج، كشعر شاعر . قال هميان بن قحافة :

فأسارت فى الحوض حضجا حاضجا * قد عاد من أنفاسها رجارجا

أسارت : أبقت . ورجارجا : اختلط ماؤه وطينه .

(٣) فى الأصل : «خميسا» . والظاهر أنه محرف عما أثبتناه نقلا عن كتب اللغة . والحميس : الشجاع .

[الحُفالة] ـ بقية الأقماع والقشور فى التمر والحب؛ وقيل: هى قُشارة التمر والشعير وما أشبهها، أو ما يُلقى منه إذا كان أجلّ من التراب والدقاق . وفى الحديث : « وتبقى حُفالة كحفالة التمر» أى رُذالة من الناس كردىء التمر ونُفايته . وهو من حُفالتهم وحُثالتهم، أى ممن لا خير فيه منهم .

[الحِقْلة] ـ مايبقى فى الحوض من الماء الصافى . والحِقلة أيضا : ما دون مِلء القدح . وهى أيضا حسافة التمر وبقية اللبن .

[الحَقِيلة] ـ حُسَافة التمر، وما بقى من نُفايته . قال الأزهرىّ : لا أعرف هذا الحرف وهو مريب .

حَمْحَامِ ـ كلمة تُقال عند نفى البقية . إذا قيل لك : هل بقى عندك شىء من كذا ؟ قلتَ : حمحام، أى ما بقى منه شىء . وربما قالوا فى معناه : مَحْماح وبَحْباح وهَمْهام، كل ذلك مكسور الميم[1] على البناء . وأنشد أبو بكر:

(١) الظاهر أنه يريد : «مكسور الآخر» فقلب .

أَوْلمتَ يا خِنَّوتُ[1] شَرَّ إيلامْ * حتى أَتَيْنـاه فقال حمحامْ[2]

وربمـا قيل : « همهام » أى ما بقى منه شيء .

الحُوَافَة — ما يبقى من ورق القتّ على الأرض بعد ما يحمل . والحَوْف : مَسْكٌ[3] يُشق ثم يُجعل كهيئة الإزار يلبسـه الصبيان . قال الراجز :

جاريةٌ ذات حِرٍ كالنَّـوْفِ * قد بَرَزَتْ فى عِلْقَةٍ[4] وحَوْفِ[5]

* يا ليتنى أدخلتُ فيها عَوْفى *

النوف : السنام . والعوف : الذكر .

---

(١) الخنوت . (على مثال سنور) : الخسيس .

(٢) اقتضب المؤلف بجاء بكل شطر من بيت والشعر كاملا :

أولمت يا خنـوت شر إيلام * فى يوم نحس ذى عجاج مظلام
ما كان إلا كاصطفاق الأقدام * حتى أتيناهم فقـالوا همهـام

(عن لسان العرب) .

(٣) المسك : الجلد أو خاص بالسخلة ، والسخلة : ولد الشاة .

(٤) العلقة : ثوب يجاب ولا يخاط جانباه تلبسه الجارية ، وهو إلى الحجزة . وقيل : هى قميص بلا كمين .

(٥) ويروى هذا الشطر :

* ململ تستره بحوف *

باب الخاء

الخبطة[1] — الماء الباقى فى الحوض[2]؛ ويقال: ما بقى فى الوعاء إلا خِبطة[3] من طعام، أى بقية؛ ويقال: خبطه واختبطه، إذا طلب معروفه من غير وسيلة؛ وأصله فى الشجر يُخبط، أى يُضرب ليسقط ورقه فتعلفه العلوفة من المال. وقد خبط الشىء وتخبّطه: إذا ضربه بيده. وفى القرآن: «يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ». قال أبو عُبيدة: يتخبّطه كما يتخبطه البعير. قال الشاعر:

فقيرهمُ مُبدِى الغِنَى وغنيُّهم * له ورَق للخابطين رَطيبُ

(١) مثلثة. وقال ابن الأعرابي: الخبطة (بالفتح وبالكسر) والحقلة (بالكسر وبالفتح) والفرسة (بالتحريك) والفراسة (بفتح الفاء) والسحبة (بالضم) والسحابة (بضم السين)، كله بقية الماء فى الغدير. وقال أبو عبيد: الخبطة: الجرعة من الماء تبقى فى قربة أو مزادة أو حوض ولا فعل لها. والخبطة (بالكسر) اللبن القليل يبقى فى السقاء، ولا فعل له. ويقال لحوض الصغير الخبيط.

(٢) ومثل الخبطة فى ذلك الخبط والخبيط.

(٣) هى بالكسر فقط على ما أشارت اليه كتب اللغة. وكذلك تطلق على البقية من غير الطعام.

[الحُشَارة] ـ ما بقى على المائدة مما لا خير فيه .

[الخُصَاصَة] ـ ما يبقى فى الكَرْم بعد قِطافه : العُنَيْقِيد الصغير هاهنا وآخر هاهنا ، والجمع الخُصَاص . وقال أبو حنيفة : هى الخَصاصة ، والجمع خَصاص ، وكلاهما بالفتح .

[الخُلَاصَة] ـ ما بقى فى أسفل البُرْمة من الخِلَاص[1] وغيره من ثُفل أو لبن وغيره .

[الخِلْفَة] ـ ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، وما يبقى فى الحوض من الماء ؛ يقال : بقى فى الحوض خِلْفة من ماء ، كما يقال : علينا خِلْفة من نهار ، أى بقية .

الخُلَّة ـ مايبقى فى الشتاء من الشجر . والخُلَّة[2] أيضا : ما حَلا من النَبْت . والحَمْض : ما مَلُح منه . والعرب تقول : الخُلَّة

(١) الخلاص (بالكسر) : ما أخلصته النار من الذهب والفضة والزبد .

(٢) والخلة (بالكسر) : بقية الطعام بين الأسنان والجمع خلل ، ومثل الخلل فى ذلك الخلال (ككتاب) والخلالة (كثمامة) . والخلالة (بالضم) أيضا : ما يبقى فى أصول السعف من التمر الذى ينتثر .

خبز الإبل ، والحَمَض فاكِهتُها ؛ والإبل تستريح من الحمض إلى الخُلّة . ولذلك قيل للرجل إذا جاء متهدّداً : إنك مُختلّ فتحمّض.(١)

وإذا رعَت الإبل الخُلّة فأصحابها مُخِلّون . قال الراجز :

* جاءوا مُخلّين فلاقَوْا حَمْضا *

وإذا رعَت الحَمض فأصحابها مُحْمِضون . قال الراجز :

* وخُلّة داويتُ بالإحْماض *

والمَحْمَضة : الموضع الذى يُنبِت الحمض .

[الحُمار] ــ بقية السُّكْر .

الخَمَرَة ــ قال أهل اللغة : الخمرة : الرائحة الطيبة ؛ ورُوى عن القَنانىّ قال : الخَمَرة : بقية رائحةٍ طيبة تبق فى الشىء فتتخمّر فيه . وأنشد المفضّل :

يا رُبّ خَوْدٍ طَفْلةٍ معطّرهْ * تميس فى أثوابها المُشَهّرهْ

---

(١) أى أنتقل من حال إلى حال .

إنْ زرتَها محجوبةً مُسَتَّرَهْ * وجدتَ من خَلْفِ الجدارِ الخَمَرَهْ

ونحوها البَنَّة[1] . وأنشد :

تَرْعَى الخُزامَى هُنَّةً وهُنَّهْ * فى روضةٍ مُعْشِبةٍ مُغِنَّهْ

فَهْىَ إذا راحت عَشِيَّهْ * شَمِمْتَ من أرواحهن بَنَّهْ

قلنا : كأنها بقيّة رائحةٍ أَبَنَّتْ فى الشىء، أى أقامت به .

[الخُنْشُوش] — البقية من المال . وامرأة مُخَنَّشة فيها بقية من شباب .

(١) البنة : الريح الطيبة كرائحة التفاح ، وتطلق على الرائحة الكريهة أيضا ، فمن ذلك قول على كرم الله وجهه للأشعث بن قيس ، وقد قال له : ما أحسبك عرفتنى بأمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، وإنى لأجد بنة الغزل منك . أى ريح الغزل . رماه بالحياكة . قيل : كان أبو الأشعث يولع بالنساجة وكان خطب إلى على كرم الله وجهه ابنته .

باب الدال

داعى اللبن (١) — ما يُبقيه الحالب فى الضّرع ليتزل إليه اللبن ؛ فإذا استقصى الحالِب فلم يُبق فى الضرع شيئا قيل : قد أفَنَ الناقةَ يأفِنها أفْنا ، وهى مأفُونة . قال الشاعر (٢) :

فإن أُفِنتْ أَرْوَى عيالك أَفْنُها
وإن حُيِّنَتْ أَرْبى على الوَطْب حِينُها (٣)

---

(١) يقال : دعى فى الضرع ، أى أبق فيه داعية اللبن . وفى الحديث : أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحلب ناقة وقال له : «دع داعى اللبن لا تجهده» أى أبق فى الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله فإن الذى تبقيه فيه يدعو ماوراءه من اللبن فيــنزله ، وإذا استقصى كل ما فى الضرع أبطأ دره على حالبه . قال الأزهرى : ومعناه عندى : دع ما يكون سببا لنزول الدرة ، وذلك أن الحالب إذا ترك فى الضرع لأولاد الحلائب لبينة ترضعها طابت أنفسها فكان أسرع لإفاقتها .

(٢) هو المخبل السعدى أبو زيد .

(٣) التحيين : أن تحلب الناقة كل يوم وليلة مرة واحدة . والاسم الحين . والوطب : الزق الذى يكون فيه اللبن والسمن .

ومن ذلك قيل للرجل الذى لا عقل له مأفون ؛ كأنه قد استُخرج عقله أجمع .

[الدَّعْث] ـ بقية الماء فى الحوض ؛ وقيل هو بقيته حيث كان . قال الشاعر :

وَمَنْهَلٍ نَاءٍ صُوَاهُ دَارِسٍ * وَرَدْتُهُ بِذُبَّلٍ خَوَامِسِ (١)

فَاسْتَقَيْنَ دِعْثًا تَالِدَ المَكَارِسِ (٢) * دَلَّيْتُ دَلْوِى فى صَرًى مُشَاوِسِ

[الدَّلَس] ـ بقية النبت والبقل ، والجمع أدلاس .

---

(١) الإبل الخوامس : التى ترعى ثلاثة أيام وترد فى الرابع ، وهو اليوم الخامس من صدرها .

(٢) المكارس : مواضع الدمن . وتالد المكارس ، أى قديم الدمن . والصرى : الماء الذى طال مكثه وتغير . والمشاوس : الذى لايكاد يرى من قلته .

باب الذال

الذُّبابة — بقية من الدَّيْن[(١)]، وإنما قيل لها ذبابة، لأنها أذى على صاحبها . قال أبو زيد : بقيت من الدين ذُبابة وتَلِيَّة . والذباب عندهم : الأذى . قال أوس بن حَجَر :

وليس بطارقِ الجيران مني * ذُبابٌ لا يُنِيم ولا يَنامُ

والذباب : واحد الذِّبان ، ولا يقال فيه ذبابة ، والعامة تقوله ، وهو خطأ . وآشتقاقه من قولهم : ذبَّ عنه : إذا منَع عنه . ويقال : ذُباب وذِبّان ، وقُراد وقِرْدان ، وغُراب وغِربان . ولا يقال

---

(١) والذبابة أيضا : بقية العطش ، والبقية من مياه الأنهار . ويقال : ذب النهار ، إذا لم يبق منه إلا بقية ؛ وقيل : ذبابة كل شيء بقيته . قال ذو الرمة :

لحقنا فراجعنا الحمول وإنما * يتلى ذبابات الوداع المراجع

(يقول : إنما يدرك بقايا الحوائج من راجع فيها) .

غرابة إلا أنْ ترَى واحدا على واحد فتقول : رأيت غرابا على غرابة . وشىء مذبوب : كُثُر عليه الذِّبان .

الذَّمَاء ـــ بقية النَّفْس . ويقال : الضب أطول شىء ذَماء ، أى بقية نفس وبُطْء موت ؛ ويقال : إنّ فلانا لباقى الذماء ، إذا مرض وطال مرضه ، وهو على التشبيه ، وليس للإنسان على الحقيقة ذَماء . وإذا كرِه الرجلَ أهلُهُ من كبر أو مرض قيل : إنه لباقى الذماء ؛ لا يقال فى الإنسان إلا فى هذين الموضعين . والفِعل ذَمى يذمِى ذميا ، إذا صار له ذَماء . قال أبو ذؤيب :

فأبدَّهُنّ حُتوفَهنّ فهاربٌ * بذَمائه أو باركٌ مُتَجَعْجِعُ

رواه الأخفش : « ... فطالع * بذمائه ... » كما يقال : طلعَ الثَّنِيَّة بذمائه . وتَجعجَع : إذا تهيّأ للسقوط . وقيل المتَجَعْجِع : الساقط المصروع اللاصق بالأرض . وجَعْجع : إذا فَزِع . قال محمد بن حبيب : المُتَجَعْجِع : الساقط على عنقه . وقال غيره : جَعْجعتُه وجرجرتُه وقَطَّرته ، إذا صرعتَه . والجَعْجاع : الأرض الخشنة

الغليظة . وأبدَّهنّ أى قَسَم بينهنّ . ويقال : نحر فلان جَزورا فابدَها، أى قسمها . ويقال فى المَثَل : هو أطول ذَماء من الضبّ، وأقصر ذَماء من الجُرَذ .

[الذُّمَامة] — (كثمامة) البقية .

[الذُّنَانة] — بقية الشىء الهالك الضعيف . ويقال : إن فلانا لَيَذِنّ ، إذا كان ضعيفا هالكا هَرَمًا أو مَرَضًا .

الذِّيبان — قال أبو عُبيدة[1] : الذيبان[2] : بقيـة الوبر، وهو واحد . وقال غيره : الذيبان : الشعر على عنق البعير ومِشْفَره .

---

(١) نسب هذا القول فى لسان العرب (مادة ذيب) لأبى عبيد .

(٢) ومثل الذيبان فى ذلك : الذوبان .

باب الراء

[الرَّسْم] — الأثر، وقيل بقيته .

الرَّسيس — بقية الهوى فى القلب . قال أبو بكر : رَسَّ الهوى فى قلبه [رسًّا و][1] رَسيسًا . قال : وأحسبهم أجازو أَرَسَّ . وهو بقية الهوى فى القلب والسَّقَم فى البدن . قال الشاعر :

* ورَسُّ الهوى فى قلبه كاد يَبْرَحُ *

وقال أبو زيد : رَسَّ الهوى وأرسَّ ، إذا ثبت فى القلب . والرَّس أيضا : أرض بيضاء صُلْبة . والرس : الرَّكِيّ القديمة والمعدِن . كذا فسره أبو عُبيدة فى القرآن ، والجمع رِساس ، وأنشد :

* تَنابِلةٌ يَحْفِرون الرَّساسا *

جمع تِنْبال .

---

(١) زيادة عن كتب اللغة .

[الرَّشَف] ـ بقيـة المـاء فى الحوض ، وهو وجه المـاء الذى تَرشُفه الإبل بأفواهها . ويقال : الجوع أَرْوَى والرَّشِـيف أَشْرب . وذلك أن الإبل إذا صادفت الحوضَ ملآنَ جَرَعت ماءَه جرعا يملأ أفواهها ، وذلك أسرعُ لرِيّها ، وإذا سُقيَت على أفواهها قبل مَلْء الحوض تَرَشَّفت المـاء بمشافرها قليلًا قليلا ولا تكاد تَرْوَى منه . والسُّقاة إذا فَرَطوا النَّعم وَسَقَوْا فى الحوض تقدّموا إلى الرُّعيان بألا يورِدوا النَّعَم ما لم يطفَح الحـوضُ ، لأنها لا تكاد تَرْوَى إذا سُقيت قليلا . وهو معنى قولهم : الرشيف أشرب .

الرَّطْـراط والرَّجْرج ـ قال أبو بكر قال أبو مالك : الرطراط : المـاء الذى أسأرَتْه الإبلُ فى الحياض نحـو الرَّجْرِج[1] ، ولم يعرفه أصحابنا . والرَّجرِج والرَّجْرِجة مثل ذلك ، والجمع رجارج .

---

(١) ومنه قول هميان بن قحافة :

فأسأرت فى الحوض حضجا حاضجا
قـد عاد من أنفاسها رجارجا

(تقدّم هذا البيت مشروحا فى مادة : «الحضج») .
=

وفى خَبَر : النـاس العلماءُ والزهاد [و] (١) الملوك ، ورِجْرِجة يكدّرون المـاء ويُغْلون الأسعار . يعنى العامّة .

الرَّفْض (٢) — القليل من المـاء واللبن يبقى فى الوَطْب . ويقال منه : رَفَّضْتُ (٣) ترفيضا . ونحوه الضَّهْل والسَّمْل والثَّميلة والضَّحْضاح : المـاء القليل يبقى فى الغدير . والرَّقاف (٤) والبَلَل والوَشَـل : ما يقطر منه . والضَّبّة (٥) والشَّوْل مثله .

— وقيل : الرجرجة : بقية المـاء فى الحوض الكدرة المختلطة بالطين لا يمكن شربها ولا ينتفع بها . وفى حديث ابن مسعود : «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرجرجة المـاء الخبيث» — قال أبو عبيد : الحديث يروى كرجراجة ، والمعروف فى الكلام رجرجة . قال ابن الأثير : فكأنه إن صحت الرواية قصد الرجرجة فجاء بوصفها لأنها طينة رقيقة تترجرج .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) بالفتح وبالتحريك . ورواه ابن السكيت : بسكون الفاء .

(٣) أى أبقيت قليلا .

(٤) كذا بالأصل . ولعلها محرفة عن : «الرعاف» .

(٥) كذا بالأصل . ولعلها محرفة عن : «الصبة» بالصاد المهملة .

الرُّكْحَة ــ بقية الثريد فى الجَفْنة . جفنة مُرْتَكِحة : مكتنزة بالثريد . قلنا : وأصله من التوسّع . يقال : لفلان ساحة يَتَرَكَّح فيها ، أى يتوسّع . والرُّكْحَة : ساحة الدار . ورُكْح الجبل : ما علا من سَفْحه ، والجمع أركاح ورُكُوح . قال الراجز :[1]

أَمَا تَرى مارَكِبَ الأَرْكاحا[2] * لم يَدَعِ الثلجُ بها[3] وُجاحا

أى سِتْرا .

[الرَّمَث] ــ (بالتحريك) البقية من اللبن تبق بالضَّرع بعد الحلب . والجمع أرماث . والرَّمَثَة كالرَّمَث ؛ ويقال : رمَّثْتُ فى الضرع ترميثا وأرمثتُ أيضا ، إذا أبقيتَ بها شيئا . قال الشاعر :

وشارَكَ أهلُ الفَصيلِ الفصيـ * ـلَ فى الأمّ وامتكّها المُرْمِثُ[4]

---

(١) هو القطامى عمير بن شييم (بالتصغير) من بنى تغلب ، وكان حسن التشبيب رقيقه .

(٢) ويروى : « ما غشى » .

(٣) ويروى : « لم » .

(٤) يقال : امتك الفصيل ما فى ضرع أمه ، إذا امتص جميع ما فيه وشربه كله .

الرَّمَق ـــ بقية النَّفْس، والجمع أَرماق. وترمَّق الرجل المـاءَ وغيره، إذا حساه حَسْوة. وفلانٌ مُرمِّق العيش، أى ضَيِّقه. وأصل الكلمة القِلَّة والضعف. ارمَقَّ الشىء: ضَعُف، وأَرْمَقَ الحبلُ: ضَعُفَت قواه إرماقا(١). والمُرمِّق: الذى يعمل العمل فلا يبالغ فيه. والرامِق: طائر يُنصب ليَهوِى إليه الطير(٢)، وهو من قولك: رَمَقْتُ الشىء، إذا لحظتَه لحظا خفيًّا.

الرَّوْضة(٣) ـــ بقية المـاء فى الغدير، والجمع رياض. قال الراجز:

---

(١) سياق عبارة المصنف يقضى بأن يكون الفعل على وزن أفعل. والمعروف فى هذا المعنى — كما نصت عليه المعاجم التى بين أيدينا — ارماق ارميقاقا وآرمق ارمقاقا.

(٢) وذلك أن تشد رجل البومة فى شىء أسود وتخاط عيناها ويشد فى ساقها خيط طويل فاذا وقع البازى عليها صاده الصياد من قترته.

(٣) والروضة أيضا: قدر ما يغطى أرض الحوض من المـاء. قال هميان السعدى:

ورروضة فى الحوض قد سقيتها * نضوى وأرض قد أبت طويتها

(النضو من الإبل وغيرها: المهزول).

وقال الأصمعى: الروضة: نحو النصف من القربة. ويقال: فى المزادة روضة من المـاء، كقولك فيها شول من المـاء.

* وروضةٍ سَقَيتُ منها نِضْوِى *

وقيل : الروضة : المكان المُعْشِب . قال الأصمعىّ : لا تكون روضةً حتى يكون فيها ماء . والحديقة : الموضع يُنبِت العشب وغيره . وقد تُسمّى الروضةُ حديقةً . قال أبو النَّجْم :

تَبَقَّلَتْ[1] فى أوّل التبقُّلِ * بين رِماحَىْ مالكٍ ونَهْشَلِ

* حدائقَ الروضِ التى لم تُحْلَلِ *

وارتاض المكانُ[2] : إذا صارت فيه رياض . والعرب تقول : أحسنُ من رياض الحَزْن . والحزن : الصُّلْب من الأرض المرتفع . ورياض الحَزْن أحسن عندهم وأعْجَبُ إليهم من رياض الوِهاد ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ . وقال الشاعر :

---

(١) تبقلت : رعت البقل . وقبل هذا الشطر :

* كوم الذرا من خول المخول *

(٢) المعروف فى هذا المعنى : أراض واستراض ، ولم تذكر معاجم اللغة هذه الصيغة بهذا المعنى .

فما رَوْضةٌ بالحَزْن طيّبةُ الثّرى * يَمُجُّ النّدَى جَثْجاثُها وعَرارُها

بأطيبَ مِن أردانِ عَزّةَ مَوْهِناً * وقد أُوقِدتْ بالمَنْدَلِ الرطبِ نارُها

وقال بعضهم : لا تكون روضة حتى تظهر أنوارُها وزَهرها .

والنَّوْر الأبيض . والزَّهر الأصفر . وقد يقال للأحمر نور ،

ولا يقال له زهر . قال الأعشى :

ما روضةٌ من رياض الحَزْن مُعْشِبةٌ

خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

يُضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ

مُؤزَّرٌ بعَميم النَّبت مُكْتَهِل

يوماً بأطيبَ منها نَشْرَ رائحةٍ

ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأُصُل (١)

فجعلها خضراء، ثم ذكر أنها تضاحك الشمس، أى معظم زهرها

وأنوارها يضاحك الشمس . وكوكب الشىء : معظمه .

(١) فى الأصل : « إذنا ... الخ » وهو تحريف .

يصف آمرأة ويذكر أنها تحكى هذه الروضةَ فى حُسْنها بالعشيّات .
وخَصّ العشيّات لأن الألوانَ فيها أرقّ وأعتق[١] . ويجوز أن يقال :
خصّ العشــيّة لأن وجوه الحسان تعلوها بالعشيات صُفرة رقيقة
أنيقة ، فشبّهها فى تلك الحال بالروضة الزاهرة . وهو كقوله :

... ...وصف * ـراء العشــيّة[٢] كالعَرارهْ

ويُستحسن هذا الضرب من الصُّفرة كما تستحسن الحمرة . ويجوز
أن يقال : أراد أنها فى حال تَعَبها مثل هــذه الروضة فى الحسن ،
والأبْدان بالعشيّات تَعِبة .

[الرَّوِيّة] ــ البقية من الدَّيْن ونحوه . ويقال : بقيت منه

---

(١) أعتق : أجمل وأحسن . ويقال لكل شىء بلغ النهاية فى جودة أو رداءة أو حسن أو قبح ، عتيق . والمرأة العتيقة : الجميلة الكريمة .

(٢) هذا جزء بيت للأعشى ، والبيت كاملا :

بيضاء غدوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

والعرارة : واحدة العرار ، وهو بهار ناعم أصــفر طيب الريح ؛ وقيــل : هو النرجس البرى . ومعناه : أن المرأة الناصعة البياض الرقيقة البشرة تبيض بالغداة ببياض الشمس وتصفر بالعشى باصفرارها .

رَوِيَة، أى بقية، مثل التَّلِيَة، وهى البقية من الشىء .

الرَّيْم — ما بقى من البعير مما يُتَيَاسَر عليه، وهو عَظْم الصَّلا[1] وما لَصِق به، وما يُدفع إلى الجازِر[2] . فإن أخذه أحدُ الأَيْسار[3] سُبَّ به . قال الشاعر :

وكنتم كَعَظْم الرِّيْم لم يَدْرِ جازِرٌ * على أىّ بَدْأَىْ مَقْسِم اللحم يُجْعَلُ[4]

والبَدْء : النصيب، والجمع أبداء . والرَّيم أيضا : الزيادة والفضل، يقال : لفلان على فلان ريم، أى زيادة وفضل . قال المُخَبَّل :

وأَقْعِ كما أَقْعَى أبوكَ على آستِه * رأى أنّ رَيْمـا فوقه لا يُزايِلُه[5]

---

(١) الصلا : وسط الظهر منا ومن كل ذى أربع، وما انحدر من الوركين ؛ وقيل غير ذلك .

(٢) قال اللحيانى : يؤتى بالجزور فينحرها صاحبها ثم يجعلها على وضم وقد جزأها عشرة أجزاء على الوركين والفخذين والعجز والكاهل والزور والملحاء والكتفين، وفيهما العضدان . ثم يعمد إلى الطفاطف وخرز الرقبة فيقسمها صاحبها على تلك الأجزاء بالسوية ؛ فإن بقى عظم أو بضعة فذلك الريم .

(٣) الأيسار : جمع يسر (بالتحريك) وهم القوم المجتمعون على الميسر .

(٤) ويروى : «يوضع» . وهو على هذه الرواية قيل إنه لأوس بن حجر من قصيدة له عينية . وعلى الرواية الأولى قيل إنه للطرماح الأجئى من قصيدة له لامية ؛ وقيل لأبى شمر بن حجر .

(٥) ويروى : «لا يعادله» .

باب الزاى

الزَّهَم — بقية شحم الدابة وغيرها . والزُّهْم — زعموا — : الشحم من النعام بعينــه . والزَّهِم الذى به طِرق[١] . وقال قوم من أهل اللغة : لا يقـال زُهْم إلا من شحم النعام أو شحوم الخيل .

(١) الطرق (بالكسر) : الشحم والسمن .

باب السبد

[السَّبِد] — (ككتف) البقية من الكلأ .

[السَّفَر] — بقيـة بياض النهار بعد مغيب الشمس .

ومنه قول الساجع : إذا طلعتِ الشِّعْرى (١) سَفَرا ، لم تَرَ فيها مطرا .

السَّمَلة — بقية الماء فى الحوض (٢) . قال الراجز (٣) :

مَمْغوثة أعراضُهم مُمَرْطَلَهْ (٤) * فى كل ماء آجن وسَمَلهْ

---

(١) الشعرى : الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء ، وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له الشعرى اليمانية ، وتلقب بالعبور . وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال له الشعرى الغميصاء . وسفرا : أراد طلوعها عشاء .

(٢) وتطلق السملة أيضا على الماء القليل يبقى فى أسفل الإناء وغيره . ومنه حديث على كرم الله وجهه : « فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة » . وقيل هو ما فى الحوض من الحماة . (ولعل هذا أنسب معنى للسملة فى البيت) . وسملان (بالضم) الماء والنبيذ : بقاياهما .

(٣) هو صخر بن عمير .

(٤) الممرطلة : الملطخة .

ومثله السُّمْلة . ويقال : مَغثتُه أَمْغَثه مَغْثًا ، إذا مرستَه . ورجل مُماغث للأمور: ممارس لها . يقول : أعراضهم دَنِسة . والسَّمْل : سَمْل العين ، وهو أن تُحْمِيَ حديدةً ثم تَكْحَلها[1] بها . والسَّمْل: إصلاح الشيء . قال الشاعر :

فلأتركنّ السامِلين حِياضَهم * ولأحبِسنّ على مكارمِي النَّعَمْ

[السُّؤْدَة] ـ (بالضم) البقيـة من الشـباب . يقـال للمرأة : إنّ فيها لسؤدة ، أى بقية من شباب .

السُّؤْر ـ ما يبقى فى الإناء من الشراب بعـد ما شُرِب[2] .

---

(١) وفى حديث العرنيين الذين ارتدوا عن الإسلام : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسمل أعينهم . قال أبو عبيد : السمل : أن تفقأ العين بحديدة محماة أو بغير ذلك . وإنما فعل ذلك بهم لأنهم فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم ، فجازاهم على صنيعهم بمثله . وقيل : إن هذا كان قبل أن تنزل الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة .

(٢) وقيل : السؤر بقية كل شيء ؛ فيقال : أسأر فلان من طعامه وشرابه ، إذا أبقى بقيـة ؛ ويقال للمرأة التى قد جاوزت عنفوان شبابها وفيها بقية : إن فيها لسؤرة . وتسأر النبيذ : شرب سؤره وبقاياه . وأسأر من حسابه : أفضل .

يقال منـه : أسأر إسئارا وهو مُسْـئِر . وجاء سأّر[(١)] فى المبالغة ، كما قيل دَرّاك ، والفعل منه أدرك . وأنشد بيت الأخطل :

وشاربٍ مُرْبِحٍ[(٢)] بالكأس نادمنى * لا بالحَصُـور ولا فيهـا بسأّرِ

ويروى : بسَوّار[(٣)] ، أى بوثّاب[(٤)] . ويقال : سار يسور ، إذا وثب . والسوّار : الوثّاب .

السَّئْء — باقى اللبن فى أطراف الأخْلاف . قال زُهير :

كما آستغاث بسَئْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ * خافَ العيونَ فلم يُنْظَرْ بها الحَشَكُ[(٥)]

(١) معناه : أنه لا يسئر فى الإناء سؤرا بل يشتفه كله .

(٢) المربح : الذى ينحر لضيفانه الربع ، وهى الفصلان الصغار .

(٣) وهى الرواية المشهورة .

(٤) يريد الذى يثب و يعربد على من يشاربه .

(٥) الفز : ولد البقرة ، والجمع أفزاز . والغيطلة : الشجر الملتف ، يريد : فزا ولدته أمه فى غيطلة . وقال أبو عبيدة : الغيطلة : البقرة الوحشية . وقال ثعلب : هى البقرة ، فلم يخص الوحشـية من غيرها . والحشـك : تجمع اللبن فى الضرع . أى لم تنتظر به أمه حشوك درتها .

باب الشين

[الشَّدا] ــ البقية . قال الشاعر :

فلو كان فى لَيْلَى شَدًا(١) من خُصومة * للَوَّيْتُ أعناقَ المَطىّ الملَاوِيَا

ومنه : شدَا ، إذا أبقى بقيــة . ويقال للمريض إذا أشْـفَى على الموت : لم يبق منه إلّا شَدًا .

[الشَّذَاة] ــ بقية القوة والشدة . قال الراجز :

فَاطِمَ رُدّى لى شَذًا من نفسى * وما صَرِيم الأمر مثلُ اللَّبْس

[الشَّذَب] ــ بقية الكلأ وغيره ، وهو المــأكول ، والجمع أشذاب . قال ذو الرُّمّة :

فأَصبح البَكْرُ فَرْدًا مِن أَلائفه * يَرْتاد أَحْلِيَةً أَعجازُها شَــذَبُ(٢)

---

(١) ويروى : شذا (بالذال المعجمة) والشذا : الأذى .

(٢) الألائف : جمع أليف ، وهو الإلف . والأحليــة : جمع حلى (كغنى) وهو نبات بعينه ، وهو من خير مراتع أهل البادية للنعم والخيل ، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل . وقيل غير ذلك .

الشِّرْذِمة ــ بقية من الشيء . قال الله تعالى : ﴿ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُون ﴾ . وذلك أن فرعون كان قتل منهم فبقيت منهم بقيــة . قال الشاعر :

جاء الشـتاء وقَميصى أَخلاقْ * شَراذِمُ يَضْـحك منى التَّوّاقْ (١)

غـــيره :

* يَخِذْنَ (٢) فى شَراذم النِّعالِ *

أى فى بقايا النعال .

[الشِّسْع] ــ البقيــة من المــال وجُلُّه وقليله ، ضــد .

ويقال : عليه شِسْع من المــال ونَصِيَّة وعُنْصُلة وعِنْصِيَة ، وهى البقيــة .

---

(١) شراذم : أى قطع . والتواق : قيل اسم ابنه .

(٢) يخذن : يسرعن .

الشَّفَا[١] ــ بقية البصر، وبقيـة الشمس عنـد الغروب ؛ يقال ما بقى منها إلا شَفًا . قال الشاعر :

أنت الذى لم تَدَعْ سمعًـا ولا بَصَرًا

إلا شـفًا فأَمَرّ العيشُ إمْرارَا

والشفا : حرف الوادى وما أشبهه ، ومنـه قوله تعـالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ . وسمع هذه الآية أعرابىّ فقـال : لم يُنقـذنا منها ثم يريد أن يُلقينا فيها ؛ فقـال ابن عبّاس : خُذوها من غير فَقِيه .

الشُّفَافة ــ بقية الماء[٢] فى الإناء بعـد ما شُرب . ويقال

---

(١) والشفا أيضا : بقية الهلال ، وبقية النهار وما أشبهه . قال العجاج :

ومربأ عال لمن تشرفا * أشرفته بلا شفا أو بشفا

(قوله : بلا شفا ، أى وقد غابت الشمس . أو بشفا ، أى وقد بقيت منها بقية) .

ومثله قول أبي النجم :

* كالشعريين لاحتا بعد الشفا *

(شـبه عينى أسد فى حمرتهما بالشعريين بعـد غروب الشمس ، لأنهما محمران فى أوّل الليل) .

(٢) وزاد بعضهم : «اللبن» .

لبقية النوم فى العين شُفافة[1] . قال ذو الرُّمة :

أخو قَفَراتٍ دَبَّبَتْ من عظامه
شُفافات أعجاز الكرَى فهو أخْضَعُ

يقـال : شَفَّ المـاء يَشُفّه شـفًّا ، إذا استقصَى شُرْبَه ، مثـل ارتشـفه ارتشافا . ومَثَلٌ من أمثالهم : ليس الرِّى عن التَّشْفاف[2] ، أى قد يكون الرِّى قبل اشتفاف جميع ما فى الإناء . ووصّى رجل ولَده فقال : إذا شربتم فأسْئِروا فإنه أجمل . وقال الشاعر :

* وللأرض من سُؤْر الكرام نَصِيبُ *

شَلِيَّة — كلّ شىء بقيته[3] ، والجمع شَلايا . قال أبو بكر : شِلْو الإنسان : باقى جسده بعد بِلاه . والجمع أشلاء . وبنو فلان

(١) والشفافة أيضا : بقية النهار كالشفا .

(٢) يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجتـه . أى ليس قضاؤك الحاجة ألا تدع قليلا ولا كثيرا إلا تنله ، فإذا نلت معظمها فاقنع به .

(٣) قيل : ولا تقال الشلية الا فى البقيـة من المـال ، فيقال : ذهبت ماشية بنى فلان وبقيت له شلية .. وقيل : الشلا : بقية المـال ؛ والشلىّ : بقايا كل شىء .

أشلاءٌ فى بنى فلان، أى بقايا، ثم كثر ذلك حتى قيل للجسد شِلْو.

وقال بعضهم: شِلْو الشاة: جسدها بلا رأس ولا قوائم. ومنه يقال: أَشْلَى كلْبَه على الصيد، كأنه ألقى شِلْوه على شلوه. وقيل: أشلى على[1]، لأنه بمعنى ألقَى. وردّه بعضهم، وهو عندنا صحيح. قال الشاعر[2]:

نزلنا بعمّارٍ فأشْلى كِلابَه * علينا فكِدْنا بين بيتَيْه نُؤكَلُ[3]

وقال آخر:

ألا أيها المُشْلِي علىّ كِلابَه * ولى غيرُ أنْ لم أُشْلِهِنّ كِلابُ

الشَّمْلة[4] — ما يبقى فى النخلة من رُطَبها، يقال: ما بقى فيها

---

(١) فى الأصل: «أشلى على أفعل لأنه» بزيادة كلمة (أفعل) ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة. وفى قولهم: (أشليت الكلاب على الصيد) ونحوه، خلاف بين أهل اللغة. فذهب بعضهم إلى أنه خطأ لأن (أشلى) بمعنى (دعا) وعليه لا يصح ذكر (على) معها. وذهب آخرون إلى أنه صواب، على تضمين (أشلى) معنى (أغرى) أو (ألقى) مما يعدّى بعلى. أو على أن فى الكلام حذفا تقديره: دعاها فأرسلها على الصيد. ومن هؤلاء المؤلف (انظر لسان العرب مادة شلى).

(٢) هو زياد الأعجم أبو أمامة.

(٣) فى اللسان: «أتينا أبا عمرو فأشلى ... الخ».

(٤) والشمل (بالتحريك): مثل الشملة فى ذلك.

إلا شَمَلة وإلا شماليل . والشَّماليل أيضا : جمع ناقة شِملال وشِمليل ، وهى السريعة . وقد شَمْلَل شَمْلَلَةً ، إذا أسرع . ويقال : شَمْلَلْتُ[(١)] النخلةُ ، إذا كانت تنفُض حَمْلَها فشُـدِّدتْ تحت أعذاقها قِطَع أكسية ؛ مأخوذ من شِمال الشاة ، وهو كيس يُجعل فيه ضَرْعُها ، وقد شَمَلْتُها : جعلت لها شِمالا . وشَمِلَهم الأمر وهم مشمولون . والشمول : الخمر ، لأنها تَشْمَل القومَ بريحها ؛ وقيل : لأنها تشمل العقل ، أى تغطيه . والشَّمْلة : كساء صغير يؤتزر به . والمِشْمل : سيف صغير يَشْتمل عليه الرجل .

الشَّوَايا ـــ بقية قوم هلكوا ، الواحدة شَوِيَّة . قال الشاعر :

وهم شَرُّ الشَّوَايا مِنْ ثمودٍ * وعَوْفٌ شَرُّ مُنتعِلٍ وحافِي

وأما الشَّـوِىّ ـــ بلا هاء ـــ فالشاء ، كما يقال : مَعِيز وضَئِين . وقال الراجز[(٢)] يصف مفازة :

---

(١) كذا بالأصل . ولم نجد فى كتب اللغة شملل بهذا المعنى .

(٢) هو مبشر بن هذيل بن فزارة الشمخى .

لا يَنفع الشاوِىَّ[١] فيها شاتُهُ * ولا حِمَـاراه ولا عَلاتُهُ

* إذا علاها اقتربتْ وفاتُهُ *

العَلاة : حجر يُجفف عليه الأَقِط[٢] ، وقيل : يُطْبَخ[٣] فيه الأقِط — لغتان — يُجعل له خَيْطان[٤] . والحِمَاران : حجران يحملان هذا الحجر . وحِمَار الكانون : العمود المعترض فى أسفله . وحمار العود : الذى يُجعل تحت الأوتار . والشُّوَايَة[٥] : الصغير من الشىء الكبير ، كالقطعة من الشاة . والشُّواية من الخبز : القُرص . ويقال : فلان أحسن شُــوَاية من فلان ، أى بقيةً من قومه . وأشواه الدهر : تركه ؛ يقال ما أشْوَى[٦] لنا الدهرُ مثلَه ، أى ما ترك .

(١) الشاوى : صاحب الشاء .

(٢) الأقط (مثلثة وتحرك وككتف ورجل وإبل) : شىء يتخذ من المخيض الغنمى .

(٣) فى الأصل : « يطبق » والظاهر أنها محرفة عما أثبتناه نقلا عن كتب اللغة .

(٤) كذا بالأصل ، ولعلها مصحفة عن : « حيطان » جمع حائط . وفى لسان العرب وشرح القاموس عند الكلام على العلاة : « هى صخرة يجعل لها إطار من الأخثاء ومن اللبن (الطوب) والرماد ... » .

(٥) والشواية أيضا : بقية مال هلك .

(٦) ويقال أيضا : تعشى فلان فأشوى من عشائه ، أى أبقى .

الشَّوْل ـــ بقية المـاء فى القِرْبة[(١)]، والجمع أَشْوَال . وأنشد أبو بكر :

حتى إذا لَمَعَ البَشـــير بثَوْبه * سُقِيتْ وصَبَّ سُقَاتها أشوالَهَا[(٢)]

البشـــير : الذى يبشّر بأنهم قد قرُبوا من الحىّ وأشرفوا على النَّعم يريدون الغارة عليـه . سُقِيَت الخيلُ بقايا المـاء فى المزاد المحمولة تخفّفًا للغارة . والشَّوْل من الإبل : التى ٱرتفَعَت ألبانها . وأصلها من شال الشىءُ، إذا ٱرتفع . وأَشَلْتُه : رفَعتُه . والعامة تقول : شِلْته[(٣)] قال الشاعر :

* أرجُلهم كالخشب الشائلِ *

---

(١) والشول أيضا : بقية اللبن فى الضرع .

(٢) هذا البيت للأعشى .

(٣) ذكر صاحب اللسان عن الجوهرى : « شلت بالجرة أشول بها شولا : رفعتها . ولا تقل شلت ... » . ثم قال : « ... وشال السائل يديه : إذا رفعهما يسأل بهما ... » . فدل هذا على أن الفعل شال يتعدى بنفسه وبالباء . وعلى هذا يكون لحن العامة فى هـــذا الفعل جعلهم إياه من باب باع يبيع ؛ فيقولون : شلته (بكسر الشين) والصواب ضمها .

وواحد الشَّوْل شائل ، مثل صاحب وصَحْب . والشُّوَّل : الإبل التى حَمَلتْ فشالت بأذنابها ، الواحدة شائلة . وشَوْلة العَقْرب من هذا ، وهى ذنبها لأنها ترفعه . وبها سُمِّيت الشَّوْلة [1] ، هذا النَّجم المعروف . والشَّوِل (بكسر الواو) : السريع الخفيف فيما أَخَذ فيه . قال الأعشى :

وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعنى * شاوٍ مِشَلٌّ شَلول شُلْشُل شَوِلُ [2]

وتَشاوَل القومُ بالسيوف : إذا تضاربوا بها ، وذلك أنّ بعضهم يرفعها على بعض .

---

(١) هى إحدى منازل القمر فى برج العقرب ، سميت بشولة العقرب تشبيها بها ، لأن البرج كله على صورة العقرب .

(٢) المشل والشلول والشلشل : الخفيف السريع فى الحاجة .

باب الصاد

الصُّبَابة[١] — ما يبقى فى الإناء من الشراب بعد ما شُرب ، ويُستعار فى النوم كما يُستعار فى الشُّفافة . قال الشاعر :

ومجودٍ[٢] من صُبابات الكرى * واضح السُّنّة عفّ المكتسبْ
ماجدِ الأعْرَاق قد نبّهتُه * لرحيلِ آخرَ الليل فهبّْ

وفى الحديث : « ما بقى من الدنيا إلا صُبابة كصبابة الإناء » .

[الصَّرى] — بقية اللبن، أو هو اللبن الذى قد بقى فتغيّر طعمُه . وصَرِى اللبن يَصْرَى فى الضَّرع : إذا لم يُحلب ففسد طعمه .

الصُّلْصُلة — بقية الماء فى الإداوة[٣] . قال عَبْدة بن الطَّبيب :

---

(١) ومثل الصبابة فى ذلك : الصبة . (٢) المجود : الذى يجهد من النعاس وغيره . (٣) والصاصلة أيضا : بقية الماء فى الغدير والحوض وغير الإداوة من الآنية . ومثلها فى ذلك الصلصل والصلصلة (بفتح أولها) . والصلاصل أيضا : البقايا من الدهن والزيت . والصلة (بالفتح) : بقية الماء فى الحوض .

وقَلَّ ما فى أَساقِ القوم فاَنجرَدوا (١) * وفى الأَداوَى بقيَّاتٌ صَلاَصيلُ

والصُّلْصُل : ضرب من الفَواخِت (٢) . والصُّلْصُل : جام (٣) قصير الجـدار .

---

(١) الأساق : جمع سقاء .

(٢) الفواخت : ضرب من الحمام المطوق ، واحدها فاختة .

(٣) الجام : إناء من فضة .

باب الضاد

[الضَّرِير] — بقية الجسم، وقيل هو بقية النَّفْس .

[الضُّلْضُلة] — بقية الماء ، والجمع ضلاضل . والصاد لغــة .

الضَّمد[1] — قال يعقوب : سمعت مُتَجعًا الكلابى وأبا مهدى يقولان : الضَّمَد : الغابر [الباقى][2] من الحق . يقال : عند بنى فلان ضَمَد ، أى غابر حق ، من معقلة[3] أودَيْن .

---

(١) زدنا هذه الكلمة لتكون عنوانا للمادة .

(٢) زيادة من كتب اللغة .

(٣) المعقلة : الدية .

باب الطاء

طَخَارِير[1] — قال بعضهم: يقال لباقى الغَيْم فى السماء طَخَارِير، واحدها طُخْرُور . قال أبو زيد : الطخارير : غيمٌ صِغار يبقى فى السماء . ونحوها الطَّهَاء ، الواحدة طهاءة . وكذلك القَزَع ، الواحدة قَزَعة .

[الطِّفْئِل] — الماء الرَّنق الكَدِر يبقى فى الحوض، واحدته[2] طِفْئِلة .

[الطفيل] — (كأمير) الماء الكدر يبقى فى الحوض ، واحدته بهاء .

[الطَّلْح] — ما بقى فى الحوض من الماء الكَدِر .

[الطملة] — (بالضم وبالفتح وبالتحريك) ما بقى فى أسفل الحوض من الماء الكدر .

---

(١) زدنا هذه الكلمة لتكون عنوانا للمادة .

(٢) يعنى بالواحدة الطائفة .

[الطِّنْء] — بقية الرُّوح، يقال: تركته بِطِنْئِه، أى بحُشاشة نفسه . ومنه قولهم : هذه حيّة لا تُطْنِئ (يهمز ولا يهمز، وأصله الهمز) أى لا يعيش صاحبها يُقتَل من ساعته . والطِّنْء أيضا : الرَّوضة، وهى بقية الماء فى الحوض .

باب الظاء

قال أبو هلال فى هذا الموضع من الكتاب : « ولم يمر بى على الظاء شىء من ذلك » . ولم نجد نحن أيضا فى جميع المراجع التى بين أيدينا أسما لبقية فى هذا الباب .

———

باب العين

عافِى القِدْر — مثلُ عقْبة[1] القدر . قال الشاعر[2] :

* إذا ردَّ عافى القدرِ مَنْ يَستعيرها[3] *

عَفاه يعفُوه ، إذا جاء يسأله . وعافِى الطَّيْر : ما يجىء إلى القَتيل فيأكل منه . قال الشاعر :

لَعَـزّ علينا ونِعم الفَتى * مَصيرُك يا عَمْرُو للعافيهْ[4]

(١) يريد ما يبقيه المستعير فى القدر لمعيرها . وقال ابن السكيت : العافى والعفوة والعفاوة : ما يبقى أسفل القدر من مرق وما اختلط به .

(٢) هو مضرس الأسدى .

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

* فلا تسألينى واسألى ما خليقتى *

وتركت فتحة « عافى » للضرورة . وقيـل : إن العافى هنا فى موضـع رفع فاعل ، وهو بمعنى الضيف ، ومن فى موضع نصب مفعول . ومعناه أن صاحب القـدر إذا نزل به الضيف نصب لهم قدرا ، فإذا جاءه من يستعير قدره فرآها منصوبة لهم رجع ولم يطلبها . أو أن العافى بمعنى البقية ، وتكون هى التى ردت المستعير وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع إعارة القدر لتلك البقية .

(٤) ويروى : « يا عمرو والعافيه » .

وعفا الشىءُ ، إذا كثُر . وأعْفى بالمال ، إذا أتى به على الوُفور والتَّمام . وعفا الشىءَ ، إذا تركه . ومثله قوله تعالى : ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ﴾ أى تُرِك له الدم . ومنه قيل : عفا عنه ، أى ترَكَ مُعاقبتَه . وقيل للتراب عَفَاء ، لأنه متروك غيرُ مأخوذ ولا مُحْرَز .

[العَبَاقيل] ــ بقايا المرض والحُبّ .

[العَبَقة] ــ يقال : مابقيتْ لهم عبقة ، أى بقيةٌ من أموالهم ، وما فى النِّحى عبَقة وعبْقة ، أى شىء من سَمْن . وقيل : مافى النحى عبَقة وعَمَقــة ، أى لَطْخ وَضَرٍ من السمن . وزعم اللِّحيانى أن ميم عمقة بدل من باء عبقة .

[العِتْرَة] ــ قال الفراء : العترة : بقية المسك فى الفأرة .

[العِرْزال] ــ البقية من اللحم . وهو أيضا بقــايا المَتاع ؛ ويقال : احتمَل عرزالَه ، أى متاعه القليل .

[العَرْم] ــ (بالفتح) بقية القدر ؛ وقيل وسَخُها . وبه سمى الأقلف (الذى لم يُختن) أغرم ، فكأنّ وسخ القُلْفة باقٍ هنالك .

[العُرْوة] ــ بقية العِضاهِ والحَمْض فى الجَدْب ، ولا يقال لشىء من الشجر عُروة إلا لها ، غير أنه قد يُشتق لكل ما بقى من الشجر فى الصيف .

العَرِيكة ــ فى قول بعضهم ـ بقية السَّنام . وقال القطّان : العَرُوك : التى فى سَنامها بقية شحم . وقال الأصمعى : ذو العَريكة : الذى لم يبق فى سَنامه إلا العريكة ، وأنشد :

بلَى إنّ الزمانَ له صُروفٌ * وكُلٌّ فى مُعاركةِ السِّنينِ

فيَسْمَن ذو العريكة بعد هَزْلٍ * وتَغتر الهزيلة بالسمين (١)

الهزيلة هنا : الهُزال . يريد أن صروف الزمان تتقلّب فيَسْمَن المهزول ويَهْزُل السمين . والمُعاركة : الممارسة والمعالجة .

[العُشَانَة] ــ ما بقى فى الجِبَاسة من الرُّطَب إذا لُقِطت النخلة . ومثلُها فى ذلك العُشَانة والبُذَارة والكُرَابة والشَّمَل والشَّماشِم . وقيل : العشانة : ما يبقى فى أصول السَّعف من التمر .

(١) كذا فى الأصل .

العُصْم — بقية آثار الوَرْس(١) والزعفران(٢) . تقول المرأة للمرأة : أعطيني عُصْم حِنائِك ، أى ما طَرَحتِ منه . وقال أبو بكر : عَصِيم الحِناء : باقى أثرِه على اليـد ، وكذلك عَصيم القَطِران . والوَعِل الأعْصَم ، الذى فى إحدى يديه بياض ، وهو كثير فى الوُعُول . والغُراب الأعصم ، الذى فى أحد جناحيه رِيشـةٌ بيضاء ، وذلك قليل فى الغربان ، ولهذا قيل : عائشة فى النساء كالغراب الأعصم فى الغِربان . وقـد عَصَمْتُ الرجلَ ، إذا مَنعتَ من ضَيْمِه . وأعْصَم بالحبـل ، إذا أمسـك به . واعتصم الرجل بالرجل ، إذا لجأ إليـه .

---

(١) عبارة المراجع التى بين أيدينا : العصيم والعصم (بالضم وبضمتين) : بقية كل شىء ، وأثره من القطران والخضاب وغيرهما . وهى أوفى ، إذ فى اقتصار المصنف على بقية الأثر إخلال ونقص لا يستقيم به ما بعده .

(٢) الورس (بالفتح) : نبات كالسمسم أصفر يزرع باليمن ويصبغ به ويتخذ منه الغمرة للوجه .

العُفَافة ــ ما يبقى فى الضَّرْع من اللبن[(١)]، قالت آمرأة من العرب لآبنتها : تَجَمَّلى وتعفَّفى، أى كُلى الجَمِيل وآشربى العُفَافة . والجَميل : الشحم المذاب .

[العَقَابيس] ــ بقايا المرض والحُبِّ .

العَقَابيل ــ بقايا المرض[(٢)] .

عَقِبُ ــ الشهرِ وعَقَبه : بقيته . قال أبو زيد : عَقِب رمضان : عشرٌ يبْقَيْن منه إلى آخره . وعُقْب رمضان (بضم العين) : شوّال . وعُقْبة رمضان (بالهاء) : أول ليلة من شوّال، وهى ليلةَ الفِطر . وقيل : عُقْب، لأنه بمنزلة الدُّبْر، وما كان فى دُبْر الشىء فهو بعدَه .

---

(١) ومثل العفافة فى ذلك العفة . وفى حديث المغيرة : « لا تحرم العفة » وهى بقية اللبن فى الضرع بعد أن يحلب أكثر ما فيه، فاستعارها للمرأة .

(٢) وهى أيضا بقايا العداوة والعشق، الواحدة عقبولة وعقبول .

العُقْبة ــ البقية تُبقيها فى القدر المستعارة إذا أردتَ ردَّها على صاحبها . قال الكُمَيت :(١)

إذا ما المَراضيع الخِماصُ تأوهتْ * من البَرْد إذ مثلان سَعْد وعقربُ

وحارَدَتِ التُّلْدُ الجِلادُ ولم يكن * لعُقْبَةِ قِدر المستعيرين مُعْقِبُ(٢)

وقال آخر :

وأنت النَّدَى فيما ينوبكَ والسَّدَى * إذا الخَوْد عدَّتْ عُقْبة القِدْرِمالَها(٣)

ومنه العاقبة ، وهو مايحدث للشىء من حالٍ بعد حاله الأُولى .

قال الشاعر :

وأكْرِم كريمًا إن أتاكَ لحاجةٍ * لعاقبـة إنّ العِضاه ترَوَّحُ

---

(١) وعقبة القدر أيضا : ما التزق بأسفلها من تابل وغيره ، وخص بها بعضهم مرقة ترد فى القدر المستعارة . وأجاز الفراء الكسر فى العقبة بمعنى البقية .

(٢) حاردت الإبل : انقطعت ألبانها أو قلت . والتـلد : ما ولد عندك من مال أو نتج . والجلاد : الغلاظ الجلود القصار الشعور الشـداد الفصوص ، وهى أقوى وأصبر وأقل لبنا من الخور ، والخور أغزر وأضعف . والمعقب : الذى يرد العقبة . ويروى : « وحاردت النكد ... الخ » . والنكد : التى ماتت أولادها .

(٣) هـذا البيت للكميت أيضا . والسدى : ندى الليل وهو حياة الزرع . وقد جعله الكميت فى بيته مثلا للجود .

العضاهُ : ضُروب من الشجر العظام لها شوك ، نحو السِّدر والسَّيَال والشَّبهان . وتروَّح : تتفطَّر بالورق[(١)]. أى آقض حاجته لعاقبة تكون له . يقول: ربما استغنَى واحتجتَ إليه، كما أن الشجر يتروّح بعد اليُبْس . قال أوس :

تَلَقَّيْتَنِى يــومَ النُّجَيْرِ بمنطِق * تروَّحَ أَرْطَى سُعْدَ منه وَضَالُهَا[(٢)]

الأرطى : من شجر الرمل . والضَّالُ : السِّدْر البرّى . ومثل البيت الأوّل قول سَعْيَة[(٣)] بن غَرِيض :

اِرفع ضعيفَك لا يَحُرْبِكَ ضعفُه * يومًا فتُدركه العواقبُ قد نَمَا

(١) تفطر القضيب : بدأ نبات ورقه . (٢) النجير (على لفظ التصغير) : موضع فى ديار بنى عبس . وقيل بحضر موت ، وقيل النجير : حصن باليمن . وسعد (بضم أوله وإسكان ثانيه) : موضع بنجد . (٣) هو سعية (وقيل سعنة) ابن غريض (وقيل عريض كزبير) ابن عادياء التياوى ، نسبة إلى تيماء التى بين الحجاز والشام ، وهو ابن أخى السموءل بن عادياء اليهودى الذى يضرب به المثل فى الوفاء ، أدرك الجاهلية والإسلام ، ومات فى آخر خلافة معاوية . وقيل هو ابن السموءل ، وغريض هو السموءل ، كما قيل بأن السموءل جده . وفى الأصل : « شعبة » (راجع الإصابة حـ ٣ ص ١٦٧ وشرح القاموس مادة عرض والأغانى حـ ٣ طبع دار الكتب المصرية فى سعية بن غريض وخبر غريض اليهودى) .

يَجْزِيك أو يُثْنِى عليك وإنما * أثنى عليك بما فعلتَ كمن جزَى

يَحُر : مِن حار يحور إذا رجع ، أى يصير ضعفه إليك فربما ارتفع . ومثله قول الأخطل :

ولا تُهِينَ الفقيرَ علّك أن * تركع يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

وفتح النون لأنه أراد لاتهينَنْ . وتركع : تخشع وتتضع فتحتاج إليه .

والعُقْبة أيضا : قَدْرٌ معلوم من السير يسيره كل واحد من المُعتقِبَين ، وقد عاقب أحدهما صاحبه . قال الراجز :

يأيها المُعتقِب المُعاقِب * رجلاكَ شِقٌّ ويداك جانبُ

أمَا ترى النجمَ الذى تُراقب * غاب وغابت بعده كواكب

يقول إنهما اعتقَبا بالنجوم فقال أحدهما لصاحبه : أَحْدُو إلى أن يغيب نجم كذا . يقول : انزِل فقد غاب النجم الذى تعتقِب به وغابت بعده كواكب أُخَر . وأراد أنه نام على بعيره فصار يدُه من جانب ورجلُه من جانب . ومثل هذا قول الآخر :

مَنْ يَصْطبر لليلهنّ القاسى * وجدِّه يصبِرْ على النعاسِ

ويترك الصلاة غيرَ ناسِى * ويَدْرُج الليلَ على قِياس

أى على نجم يرقُب غُيوبَه . وليلُهنّ ، أى ليلُ الإبل . ويريد أنه يترك الصلاة من الكَلال لا مِن النِّسيان . والنعاس : النوم على غير الضَّجْعة والاستمكان .

والمُعقِب[1] : النجم الذى يُعْتَقَب به . قال الراجز :

كأنها بين السُّجوف مُعقِبُ * أو شادنٌ ذو بهجة مُرَبَّبُ

أى كأن هذه المرأة نجمٌ لبياضها وحسنها . والمُرَبَّب : الغزال الذى يُرَبَّب فى البيوت ، فهو أحسن له .

وعَقَب فلانٌ فلانا : إذا خلَفه . وأعقبه : جعل له عُقْبة وجعله مكان نفسه . وكتب كتابا ثم عَقَبه بآخر ، ولا يقال أعْقبه . والليل يعاقِب النهار . قال الشاعر :

أرى ليلاً يُعاقِبه نهارٌ * ولُؤْمُ التيم[2] ما اختلَفا جديدُ

---

(١) ضبط فى شرح القاموس كمكرم وفى المحكم كمنبر .

(٢) التيم : أصلها تيم (قبيلة) وأدخل اللام على إرادة التيميين كما قالوا : المجوس واليهود ، ومنه قول جرير :

والتيم ألأم من يمشى وألأمه * تيم بن ذهل بنو السود المدانيس

[العَقِيقة] ــ ما يبق من شُعاع البرق فى السحاب، ومثلُه العُقَق (كصرد)، وبه تُشبَّه السيوفُ فتُسمَّى عَقائق. قال عنترة:

وسيفى كالعَقِيقة فهو كِمْعِى * سلاحى لا أَفَلَّ ولا فُطَارَا (١)

[العَلاقة] ــ يقال: لفلان فى هذه الدار عَلاقةٌ، أى بقية نصيب.

العُلالة ــ بقية اللبن فى الضَّرْع، وبقية حُضْر الفَرَس (٢).

قال النَّجاشىّ (٣):

وَنَجَّى ابنَ حَرْب سابحٌ ذو عُلَالة * أَجشُّ هَزِيمٌ والرماحُ دَوانِى

---

(١) الكمع: الضجيع. والأفل: المنفل. والفطار: الذى فيه صدوع وشقوق.

(٢) وهى أيضا: بقية السير، وبقية قوة الشيخ، وبقية اللحم. وفى الحديث: «أنه أتى بعلالة الشاة فأكل منها» أى بقية لحمها.

(٣) هو قيس بن عمرو بن مالك، من بنى الحارث بن كعب. وكان فاسقا رقيق الإسلام. وهذا البيت قاله فى معاوية، فلما بلغ معاوية رفع تندوتيه (التندوة من الرجل بمنزلة الثدى للمرأة) وقال: لقد علم الناس أن الخيل لا تجرى بمثلى فكيف قال هذا؟!

والأجش : فى صَهيله جُشّة ، وهى نحو البُحّة . والهزيم : المتهزّم فى حُضْره كتهزّم الرعد . وهَزْمة السحاب : تشقّقه بالرعد . وشَنّة[(١)] هَزيمٌ : تَشقّقتْ . وقيل العلالة : جَرْىٌ بعد جرى ، مشتقة من العَلَل ، وهى الشَّرْبة الثانية . قال أبو عُبيدة : ويقال لعُلالة الفرس الأدِّخار ، وهو مُدَّخَر وهى مُدَّخَرة . قال : ومن المُدَّخَرة المِسْواط ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وهو الذى لا يُعطى ما عنده من الجرى إلا بالسوط . قال الشاعر[(٢)] :

* إذا سِيط أَحْضرا[(٣)] *

ومن المُدَّخَرة ما لا يجود إلا على الزَّجْر والمِرْية[(٤)] بالساقَين أو بالسوط . قال امرؤ القيس :

(١) الشنة : القربة الخلق . (٢) هو الشماخ بن ضرار .

(٣) هذا جزء من بيت يصف به الشاعر فرسه ، والبيت :

فصوّبته كأنه صوب غبية * على الأمعز الضاحى إذا سيط أحضرا

صوبته : حملته على الحضر فى صبب من الأرض . والصوب : المطر . والغبية : الدفعة منه . والأمعز : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة .

(٤) المرية (بالكسر ويضم) : اسم من مريت الفرس ، إذا أخرجت ما عنده من الجرى بسوط أو غيره .

فللسوط أُلْهُوبٌ وللساق دِرَّةٌ (١) * وللزَّجْر منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ (٢)

أى يَخرج إذا زُجِر خروجَ الأهوج . والمِنعب ، الذى يرفع رأسه إذا أحْضَر . وهو النَّعَبان (٣) .

العُلْقَة (٤) ــ ما يبقى من الشجر فى الشتاء للقوم فيَتعلقون ، يَعْلِفونه المالَ . وقد عَلِقْتُ الشىءَ : تناولتُه . أعْلَقُه .

[العُنْشُوش] ــ بقية المال . ويقال : ماله عُنشوش ، أى شىء .

---

(١) الألهوب : أن يجتهد الفرس فى عدوه حتى يثير الغبار . ودرّ الفرس : إذا عدا شديدا .

(٢) ويروى : « مهذب » والإهذاب : الإسراع فى الطيران والعدو والكلام .

(٣) النعبان : مد العنق وتحريك الرأس ، يقال : نعب المؤذن ، إذا مد عنقه وحرّك رأسه فى صياحه .

(٤) ويقال : عندهم علقة من متاعهم ، أى بقية . ويقال : لم يبق عنده علقة ، أى شىء . وقيل : أى بقية .

[العُنْصُلة] ـ البقية من المال وجُلّه وقليله، ضد .

العُنْصُوة(١) ـ والجمع عَنَاصٍ : قِطَع تَبقى من شعر الرأس . يقال : ما بقى من شعره إلا عناصٍ .

[العِنْك] ـ (مثلثة والكسر أفصح) : الثلث الباقى من الليل . وهو أيضا : سُدْفَة الليل من أوّله إلى ثلثه ، أو قطعة منه مظلمة .

(١) والعنصوة أيضا : البقية من المال ، من النصف إلى الثلث ، أقل ذلك ، كالعنصية والعنصاة (بكسر العين فيهما) . وقال ثعلب : العناصى : بقية كل شىء ، يقال : ما بقى من ماله إلا عناص ، وذلك إذا ذهب معظمه وبقى نبذ منه . قال الشاعر :

وما ترك المهرى من جل مالنا * ولا آباه فى الشهرين إلا العناصيا

ويقال : فى أرض بنى فلان عناص من النبت ، وهو القليل المتفرق .

باب الغين

[الغَابِر] ـــ الباقى، على الأشهر. وقد يقال للماضى غابر أيضا. والغابر من الليل: ما بقى منه، وجمعه غوابر. وفى حديث ابن عمر: سئل عن جُنُب اغترف بكوز من حُبّ(١) فأصابت يده الماء، فقال: غابُره نجس، أى باقيه.

[الغَادر] ـــ يقال: به غادر من مرض، أى بقية.

الغُبْر ـــ بقية اللبن(٢) فى الضَّرع. وقد قال الحارث ابن حِلِّزة:

قلتُ لعمرو حين أبصرتُها ✽ وقد حبَا مِن دونها عالج(٣)

---

(١) الحب: الجرة الضخمة.

(٢) وقيل: غبر كل شىء: بقيته.

(٣) عالج: رمال معروفة بالبادية. ورواية هذا البيت فى لسان العرب (مادة علج):

قلت لعمرو حين أرسلته ✽ وقد حبا من دوننا عالج

لا تَكْسَع الشَّوْلَ بأَغْبارها * إنكَ لا تَدْرى مَنِ النَّاتِج

واَصبُب لأضيافك ألبانَها * فإن شرّ اللبن الوالج

رُبّ عِشَارٍ سوف يَغتالُها * لا مُبطِئ الشَّلّ ولا فالج

قد كنتَ يوماً ترتجى رِسْلها * فأطـرِد الحـائل والداج

بينا الفتى يَسعى ويُسعى له * تاحَ له من أمره خالج

يترك ما رَقَّح من عيشه * يَعيث فيـه هَمَجٌ هامج

الكَسْع : أن يُنْضَح ضرع الناقة بالماء البارد ويُضربَ باليد لَيَرْتفع لبنُها، فيكونَ أقوى لها على العام المُجْدب . والشَّوْل : الإبل التى شالَت ألبانُها، واحدها شائل . والشول : التى تشول بأذنابها، الواحدة شائلة، وقد ذكرنا ذلك . يقول : لعلك تموت فتصير إبلُك لعدوك أو يُغير عليها مُغير فيذهب بها مسرعاً ، فاشرب ألبانها واَجعلها لأضيافك ، ولا تَكْسَعها لترجعَ فى الضروع . والوالج : الذى رُدّ فى الضروع ولم ينتفع به . والشَّلُّ : الطَّرْد . والفالج : الفحل ذو السنامين . والحائل : التى لم تحمل فى عامها . والداج : التى

فى بطنها ولد، تشبيهاً بالرجل الذى يَدْجُ بالدَّلْو من البئر فيصبُّها حيث يريد . وتاح : عَرَض . وخالج : يَخْلِجه عمّا هو فيه فيذهب به . ورَخَّ : أصلح . وشبّه الوارثَ بالهَمَج ، وهو البعوض .

وقال أبو ذؤيب :

متفلِّق أنساؤُها عن قانئٍ * كالقُرْط صاوٍ غُبْرُه لا يُرْضَع [(١)]

وغُبْر الحيضة : بقاياها . وأنشد [(٢)] :

ومُبَرَّأً من كل غُبْر حَيْضة * وفسادِ مُرْضِعة وداءٍ مُغْيِلِ [(٣)]

---

(١) الصاوى من الضروع : الذى ضمر وذهب لبنه . وأراد بالقانئ ضرعها ، وهو الأحمر ، لأنه ضمر وارتفع لبنه .

(٢) ومنه حديث عمرو بن العاص : « ما تأبطتنى الإماء ولا حملتنى البغايا فى غبرات المآلى » أراد أنه لم تتول الإماء تربيته . والمآلى : خرق الحيض . أى فى بقاياها .

(٣) هذا البيت لأبى كبير الهذلى عامر بن الحليس يصف تأبط شرا . ومعنى قوله : « * وفساد مرضعة ... الخ » أى لم تحمل عليه فتسقيه الغيل ، وليس به داء معضل . والغيل : اللبن الذى ترضعه المرأة ولدها وهى حامل . وأغيلت ولدها ، إذا أرضعته وهى حامل .

ويقال : غَبَرَ الجُرحُ يَغْبُرُ غُبورا ، إذا التأم على فسادٍ وغيره .

وبنو الغَبْراء : الفقراء . قال طَرَفَة :

رأيتُ بَنِى الغــبراء لا يُنكروننى * ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

الطراف : بيت من الأَدم يتخــذه الأغنياء . يعــنى أنه يأتيــه الفقراء وينادم الأغنيــاء . والغَــبْراء : الأرض ، فسُمِّى الفقراء بنى الغبراء، لأنهم يلصَقون بالأرض ليس لهم وِطاء .

الغَبَش — قال أبو عُمر عن ثعلب : يقال لبقيــة الليــل الغَبش ، والجمع أغباش . وقال غيره : الغَبش ظُلْمة، ليلٌ أغبش وغَبِش ، وبه سُمِّى غُبْشان . وأنشد لذى الرُّمة :

أغباشَ ليلِ تِمامٍ كانَ طارَقَه * تَطخطُخُ الغَيْمِ حتى ماله جُوَبُ[1]

وقال ابن السِّكّيت : أتيتُه بعد وَهْن من الليل ومَوْهِن ، وبعد

---

(١) ليل تمام : أى أطول ما يكون فى السنة . وطارقه : مأخوذ من المطارقة بين النعلين وهى أن تخصف إحداهما على الأخرى . وتطخطخ الغيم ، أى تراكم سواده . والجوب : فرج ، جمع فرجة .

جَرْش من الليل، وجمعه جُروش وأجراش؛ وبعد عِنْك[1] من الليل، وجمعه أعناك؛ وبعد مِلْءٍ من الليل، وجمعه أملاء؛ وبعد هَدْءٍ من الليل وهَزِيع وجَوشٍ وقِطْع وصُبَّة، كلُّ ذلك من أول الليـل. والجَهمة والسَّدَف والغَبَش والبُلْجة، من آخر الليل قربَ السَّحَر؛ والتنوير، بعد ما أضاء الصبح. ويقال: جاءنا سَحَرًا، وجاءنا على سَحَرَيْن، وجاء بسُحْرة، يريد السَّحَر الأعلى.

[الغَدَرة] — يقـال على بَنى فلان غَدَرة من الصَّـدقة وغَدَر، أى بقية. وألقت الشاة غُدورها، وهى بقايا وأقـذاء تبق فى الرِحم تلقيها بعـد الولادة. وأغْدَر الشىءَ: تركه وبقاه. وحكى اللحيانى: أعانى فلان فأغدر له ذلك فى قلبى مودّة، أى أبقاها. والغُدْرة: ما أُغدر من شىء، وهى الغُدارة. قال الأفوه:

فى مُضَر الحمـراء لم يَـتْرك ❊ غُدَارةً غيرَ النساء الجُلوس

وقال الكسـائى: ما أثبت غَدَر فلان! أى ما بَقِي من عقـله.

---

(١) فى الأصل: «عتك... أعتاك» (بالتاء المثناة) والتصويب عن كتب اللغة.

الغِرْيَن ـ وكذلك الغِرْيِل[1] : ما يبقى فى أسفل الحوض من كُدُورته وطِينه .

[الغُطَاط] ـ بقية من سواد الليل؛ وقيل : هو آختلاط ظلام آخر الليل بضياء أول النهار ، أو هو أوّل الصبح . قال الشاعر :

قام إلى أَدْماءَ فى الغُطاطِ * يمشى بمثل قائم الفُسطاطِ

(١) وقيل الغريل والغرين : ما يبقى من الماء فى الحوض ، وأيضا الغدير الذى تبقى فيه الدعاميص (دود أسود) لا يقدر على شربه . وكذلك ما يبقى فى أسفل القارورة من الثفل .

باب الفاء

الفَرّ — قال عبدالله بن إبراهيم الجُمحى: فى قول أبى ذُؤَيب:

ورَمَى لِيُنقِذَ فَرَّها فهوَى له * سَهْمٌ فأَنْفذَ طُرَّتيه المِنْزَعُ

فَرُّها: بقيتها. قال: رمى الصائد الثورَ ليشغله فيُفِات بقية كلابه، وكان الثور قد عَقر منها وقتل بِرَوْقيه. وطُرّتا الثور: ناحيتا جَنْبيه، وهما الخطّان اللذان فى جنبيه. وأراد أن يقول: فأنفذ طُرّتَيه السهمُ، فقال المِنزع، لأن المِنزع هو السهم الذى يُنزَع به. وقال غيره: الفَرّ جمع فارّ، مثل صَحْب وصاحب. أى لينقذ ما فَرّ منها.

[الفَضْلة] — البقية من الشىء كالفَضْل والفُضَالة. وقد أفضلت فضلة. والعرب تقول لبقية الماء فى المَزَادة فضلة، ولبقية الشراب فى الإناء فضلة. وفى الحديث: "لا يُمنع فضل".

قال ابن الأثير : هو أن يسق الرجل أرضه ثم تبق من المـاء بقية لا يحتاج إليها ، فلا يجوز له أن يبيعها ولا يمنع منها أحدًا ينتفع بها . هذا إذا لم يكن المـاء مِلْكَه .

[الفَلَق] — مايبق من اللبن فى أسفل القَدَح . ومنه يقال : ياابن شارب الفلق .

باب القاف

[القَتَال] — (كسحاب) : النَّفْس، وقيل بقيتها . قال ذو الرمة :

أَلم تَعلمى يامىُّ أَنّى وبيننا * مَهاوٍ يَدَعْنَ الجَلْسَ(١) نَحْلاً قَتالُها

أُحدّث عنكِ النفسَ حتى كأَننى * أُناجيك من قربٍ فَيَنصاحُ بالُها

وقيل : القَتَال بقية الجسم . وبقى منه قَتَال ، إذا بقى منه بعد الهُزَال غِلَظ أَلواح .

القُداحة — وجَدت بخط أَبى رحمه الله : قال القَنانِىّ :

القُداحة : بقية تبقى فى القِدْر من المرق ، وفى الزُّكْرة(٢) من الشراب ، قَدْرَ ما يُقْدَح مرّة واحدة ، أى يُغْرَف . وتكون القُدْحةُ البقيةَ من المرق والشراب فى قولهم : ما بقيَتْ فى القِدر إلا قُدْحة . قلنا :

---

(١) الجلس : الناقة الوثيقة الجسم .

(٢) الزكرة : زقيق (بالتصغير) لخمر والخل ، والجمع زكر (بضم ففتح) .

والقَدْح مثل الغَرْف، والقَدْحة المرة الواحدة. والقُدْحة ما يُقدح، مثل الغُرْفة التى تُغْرف. وسُمّى القَدَح قدَحا، لأنه يُقْدَح به من رأس الدّن، أى يُغرف. ويقال لما تُقدح به المِقْدَح والمِقدحة. وأمّا الحديدة التى تُقدَح بها النار فهى القَدّاحة. قال الراجز:

يا إبلى رُوحى على الأضياف * إنْ لم يكن فيكِ غَبوقٌ كافِى

فأبشرى بالقِدْر والأثافى * وقادح ومِقْدَحٍ غَرّاف

أى إن لم يكن لكنّ لبنٌ يشربهُ الأضيافُ نَحرنا كنّ وطَبَخنا كنّ وأطعمنا كنّ الأضياف[1]. ومثله:

إذا هى لم تَمْنع بِرِسْلٍ[2] لُحومَها

من السَّيف لاقت حَدّه وهو قاطعُ

ومثله:

إذا [هى][3] راحت ثمّ لم تَفْدِ لَحْمَها

بألبانها ذاقَ السِّنانَ عقيرُها

(١) فى الأصل: «وأطعمنا نكن» وهو تحريف.

(٢) الرسل: اللبن ما كان. (٣) زيادة يقتضيها البيت ليستقيم الوزن.

كان الوجه أن يقول : ذاقَ السنانَ سمينُها . ومثله :

إذا ما دَرُّها لم يَقْـرِ ضَيْفًا * ضَمِنَّ له قِراه من الشُّحومِ

ومثــله :

إذا لم تَذُد ألبانُها عن لحومها * عَبَطْنا[1] لهم فيها بأسيافنا دَمَا

ونحوه قول الحارث بن حِلِّزة :

ألفيتَنا للضيف عَمْـرُكَ أهلَه[2] * إن لم يكن لبنٌ فعَطْفُ المُدْمَجِ

عمرُك : فى معنى لعمرك . أى ألفيتنا أهلًا للضيف . والمدمج : القِدْح[3] . وعَطْفُه : كُورُه على الإبل يُضرب به عليها مَرّة بعد مرة .

[القَدِيح] — ما يبقى فى أسفل القِدْر فيُغرف بجَهْد . وقَدَح ما فى أسـفل القدر يَقْدَحه قَدْحا فهو مقدوح وقَديح ، إذا غرفه بجَهْد . قال النابغة الذبيانىّ :

---

(١) عبط الذبيحة : نحرها من غير علة وهى سمينة فتية . (٢) ويروى : « ألفيتنا للضيف خير عمارة * إلا يكن ... الخ »

(٣) القدح : السهم .

يَظَلُّ الإماءُ يَبتدِرْنَ قَديحَها * كما ٱبتدرتْ كَلْبٌ مِياه قَراقِرِ(١)

القُرارة — ما يبقى من المَرَق اليابس فى القِدْر . والصِّبيان يتقرّرون ، إذا أخذوا ذلك وأكلوه . وقال أبو عُبَيد : قَرَرتُ القِدر أقُرُّها قرًّا ، إذا فرّغتَ ما فيها من الطبيخ ثم صببتَ فيها ماء باردًا كى لا تحترق . وٱسم ذلك المـاء : القُرارة(٢) . ويقال : قَرّ عليـه دلوًا من ماء ، إذا صبّها عليه ؛ وهو حكاية صوت المـاء .

القُرامة — ما يبقى من الخـبز ملترقا بالتَّنُّور ، والقَرْم : أن تتناول الشىء بطرف فمك ، وقَرَمتُ الشىء بأسنانى ، إذا قطعته . والقُرْمة : كل ما قرمتَه بفيك وألقيته . وقرمتُ البعير أقرِمه قرما ، إذا حلَقتَ على خَطْمه بمَرْوة(٣) ثم فتلت تلك الجُلَيدة حتى تجِفّ ، وهى

(١) أى يبتدر الإماء إلى قديح هذه القدر كأنها ملكهم ، كما يبتدر كلب إلى مياه قراقر لأنه ماؤهم . ورواه أبو عبيدة : « كما ابتدرت سعد » ، قال : و « قراقر » لسعد هذيم وليس لكلب .

(٢) واسمه أيضا : القررة (بفتحتين و بضم ففتح) والقرورة (بضم القاف) .

(٣) المروة : واحدة المرو ، وهى حجارة صلبة تجعل منها المظار ، وهى كالسكاكين يذبح بها .

القَرْمة، والبعير مقروم . والقَرْم : الفحل من الإبل، ثم سمى سيّد القوم قَرْما .

[القَزَع] — بقايا الشعر المُنتتف، الواحدة قَزَعة . والقَزَع أيضا : أن تحلق رأس الصبي وتترك فى مواضع منه الشعر متفرقا غير محلوق تشبيها بقَزَع السحاب، وهو المتفرق منه . وفى الحديث: أنه صلّى الله عليه وسلّم نهى عن القزع . والقُزَّعَة والقُزْعة : خُصَل من الشعر تترك على رأس الصبي كالذوائب متفرقة فى نواحى الرأس. ورجل مُقَزَّع ومتقزِّع، أى رقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه إلا شعرات متفرقة تتطاير مع الريح . ويقال : كَبْش أقزع، وناقة قزعاء، إذا سقط بعض صوفها وبقى بعض .

القُشَام[1] — ما يبقى من كُسَار الخبز وغيره على المائدة . وأما الخامة فهى ما سقط عن المائدة من ذلك .

---

(١) ومثل القشام فى ذلك القشامة .

القُصَارة ــ ما بقى فى السنبل من الحب بعد ما يُدَرَّس،(١) وأهل الشام يسمونه القِصْرِى(٢)، ومنه سُمِّيت القِصْرية التى فى البيوت. والدَّرس مثل الدَّوْس. درست الطعام مثل دسته. وأما القُصالة (باللام) فأصول القَصَب الطَّوال مما لم تكسره الدَّوَاويس، وأصله من القَصْل، وهو القطع. سيفٌ قاصِل، أى قاطع. ومنه يقال للشعير الرَّطْب ونحوه إذا قطع القَصِيل. والعامة تقول: القسيل (بالسين) وهو خطأ.

[القِصْمة] ــ من السِّوَاك: الشظِيّة منه تبقى فى فم المستاك فينفُثها.

---

(١) ومثل القصارة فى ذلك القصرة والقصر (بالتحريك فيهما) والقصرى (بالكسر والياء مشددة) والقصرى (بالكسر وبالضم وألف مقصورة). وتطلق هذه كلها أيضا على ما يبقى فى المنخل بعد الانخال.

(٢) هكذا ضبطها أبو عبيد. وضبطها أحمد بن صالح بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الراء مفتوحة.

[القَصْمَلة] ـ من الماء ونحوه مثل الصُّبابة .

[القَضَّة] ـ (بالفتح) بقية الشيء .

[القَطَعَة] ـ (بالتحريك) بقية اليد المقطوعة، كالقُطْعة (بالضم) .

باب الكاف

[الكُثْبة] ــ من الماء واللبن: القليل منه ؛ وقيل: هي مثل الجَرْعة تَبقى في الإناء . وأكثبَ الرجلَ ، إذا سقاه كُثْبة من لبن . وكل طائفة من طعام أو تمْر أو تراب أو نحو ذلك فهي كثبة ، بعد أن يكون قليلا .

[الكُدَادة] ــ قال الأصمعي : الكُدَادة : ما بقي في أسفل القِدْر . وقال الجوهري : ما يبقى في أسفل القدر من المَرَق . وقيل : إذا لِصق الطَّبيخ بأسفل القدر أو البُرْمة بعد الغَرْف فكُدّ بالأصابع فهو الكُدَادة والكَدَدة . ويقال أيضا : بقيت من الكلأ كدادة ، وهو الشيء القليل . وقيل الكدادة : بقية كل شيء أُكِل .

[الكُدَامَة] ــ بقية كل شيء أُكل ، والعرب تقول : بقي من مرعانا كُدَامَة ، أي بقية تكدِمها المال بأسنانها ولا تشبع منها .

وفى حديث العُرنيين[(١)] : " فلقد رأيتهم يكدمون الأرض بأفواههم " أى يقبضون عليها و يعضّونها .

الكُرَابة ـ ما يبقى فى النخل من الرُّطب بعد ما جُرِم . تكرَّب الرجل ، إذا أخذ ذلك وأكله ، أُخِذ من الكَرَب ، وهو أصول السعف العِراض . و يقال [له][(٢)] الكرانيف . وأصل الكلمة الغِلَظ ؛ ومنه يقال لغلظ الهمّ فى القلب الكَرْب .

[الكِرْدِيد] ـ ما يبقى فى أسفل الجُلّة من جانبيها من التمر ، كالكِرْدِية (بالكسر) . قال الشاعر :

القاعدات فلا ينفعْنَ ضيفكُمُ * والآكلات بقيّاتِ الكَراديدِ

[الكِرْناف] ـ (بالكسر و بالضم) أصول الكَرَب تبقى

---

(١) العرنيون : نسبة الى عرينة (بجهينة) قبيلة . وهم قوم ارتدوا فقتلهم النبيّ صلى الله عليه وسلم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

فى جِذع النخلة بعد قطع السعف كالمراقى ، الواحد (بهاء) ، والجمع كَرانيف .

[الكَسْم] ـ البقية تبقى فى يدك من الشىء اليابس .

الكَعْب والكَعْبة ـ القليل من رُبِّ[(١)] السمن يبقى فى النِّحى[(٢)] . وكلُّ بيت مربَّع كعبةٌ ؛ ومن ثَمّ سُمّى البيت الحرام كعبة . والتكعيب : التربيع ؛ كَعّبتُ الثوب ، إذا طويته مربعا . وكعَب[(٣)] ثدىُ الجارية ، إذا صارله حجم .

الكُمْنَة ـ بقيـة تبقى من رمد ، عن الأصمعى . وقال أبو بكر : الكُمْنة : ظلمة تغشى العين . رجل مَكْمون .

[الكُوارة] ـ قال الفراء : الكوارة : بقية ما فى الخلية التى تعسِّل فيها النحل .

---

(١) رب السمن : ثفلها .
(٢) النحى (بالكسر) : الزق ، أو ما كان للسمن خاصة .
(٣) بالتخفيف والتشديد .

باب اللام

[اللَّعاعة] — مابقى فى السقاء . وفى الإناء لعاعة ، أى جُرعة من الشراب . قال اللحيانى : بقى فى الإناء لُعاعة ، أى قليل . ويقال ما بقى فى الدنيا إلا لُعاعة ، أى بقية يسيرة ؛ ومنه الحديث: " أَوَجدْتم يامعاشر الأنصار من لعاعة من الدنيا تألّفتُ بها قوماً ليُسلموا ووكَلْتُكم إلى إسلامكم ؟! " .

[اللُّعَاق] — مابقى فى فيك من طعام لَعِقْته .

[اللُّفَاظة] — بقيـة الشىء ، يقال ما بقى إلا نُضاضة ولعاعة ولفاظة ، أى بقية قليلة .

اللُّمَاظَةُ (١) — بقية الطعام تبقى فى الفم ؛ والتلمُّظ (٢) : تتبُّع ذلك

---

(١) وقد تستعار اللماظة لبقية الشىء القليل ، ومنه قول الشاعر يصف الدنيا :

* لماظة أيام كأحلام نائم *

(٢) ومثل تلمظ فى ذلك لمظ (من باب نصر) .

باللسان . وقال بعضهم لرجل آغتاب رجلا : لقد تلمظتَ بمُضْغة طالما لَفَظها الكِرام . وهو من قول الله تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ . وفى قلبه لُمْظة سوداء ، أى نُقطة . وفرسٌ أَلمظ ، وهو الذى فى مَضم جَحْفلته بياض لا يجاوزه .

باب الميم

[المُجَلَّف] — الذى بقيت منه بقية . قال الفرزدق :

وعَضُّ زمانٍ يا ابن مروان لم يَدَعْ * من المال إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ

يريد : إلا مُسْحتا أو هو مجلف . والمسحت : المُهْلَك .

المَسِطَة (١) والمَلِطَة (٢) — ما يبقى فى أسفل الحوض من طينه وكُدْرته .

[المَطْلَة] — بقية الماء أسفل الحوض . وقيل هى لغة فى الطَّملة . وقد تقدم .

المَطِيطَـــة — الماء الخاثر يبقى فى الحوض . ويقال :

---

(١) كذا بالأصل ، والمعروف فى هذا المعنى — كما فى المراجع التى بين أيدينا — المسيط والمسيطة ، ولم نجد صيغة على هذا الوزن بهذا المعنى .

(٢) كذا بالأصل ، ولم نعثر عليها فى المراجع التى بين أيدينا .

مطّط الشىءُ[1]، إذا خثُر . ومَطَّ الشىءَ : مدّه . ومنه قيل التمطّى ، وأصله التمطط، كما قال الراجز :

* تَقَضِّىَ[2] البازى إذا البازى كَسَرْ *

وكما قيل التَّلبية، وهى من لبّثتُ بالمكان . ومَطّ الرجل حاجبَيه وخدّه، إذا تكبّر . ومطّ أصابعه، إذا مدّها وخاطب بها .

[المُكْلة] — القليلُ من الماء يبق فى البئر أو الإناء، وهى أيضا جَمّة البئر، وقيل : هى أوّل مايسق من جَمتها، فهى من الأضداد .

[المُوَاعة] — قال أبو علىّ : المُواعة : بقية كل ما أُذيب، وقد تستعمل فى بقية كل شىء .

---

(١) كذا بالأصل . والمعروف فى هذا المعنى : تمطمط وتمطط .

(٢) هذا عجز بيت للعجاج وصدره :

* إذا الكرام ابتدروا الباع بدر *

وتقضى البازى : إذا انقض ، وأصله تقضض ، فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت إحداهن ياء . وكسر : أى كسر جناحيه لشدة طيرانه .

* * *

ومما يجرى مع هذا، وليس منه بعينه والميم فى أوله زائدة، قولهم:

آمرأة مُراسِل — قالوا : هى التى أسنّت وفيها بقية . قال أبو بكر : آمرأةٌ مُراسل للتى تزوجت زوجين وثلاثة . قال جرير:

يمشى هُبَيرة بعد مَقْتل شيخه * مَشْىَ المُراسل أُوذِنتْ بطَلاقِ

قال : المراسل : هى التى كان لها زوج مرّةً فهى قد سمعت بذكر الطلاق فلا تُحاشى له، ليست كمن لم تسمعْ به فهى أجزعُ له . يقول : يمشى هُبيرة فاترًا لايتحرّك لقتل أبيه ولا يَطلب بثأره . وقال جرير:

* أقرّت لبَعْلٍ بعدَ بَعْلٍ تُراسِله *

ومما يجرى فى هذا المجرى والميم فى أوله زائدة :(1)

المُصِنّة — قال أبو بكر : المصنة : العجوز التى فيها بقية .(2) والمُصِن أيضا : المتكبِّر . ونحو المصنة :

(١) يظهر أن هذه العبارة مقحمة، إذ فى ذكرها تكرير لما سبق .

(٢) ويقال امرأة مصن أيضا بهذا المعنى .

الشَّهْبَرَة ــ قال أبو بكر: الشهبرة: التى أسنّت وفيها بقية. وأنشــد :

رُبَّ عجوز من نُمـيرٍ شَهْبَرهْ * علمتُها الإنقاضَ بعد القَرْقَرهْ[1]

القرقرة : أحسن الهَـدير . يقول : أغَرْتُ على إبلهـا فصارت ترعى الغنم . والإنقاضُ بالغنم أن يُلْصِق لسانه بحنكه ويُخرِجَ منه صـوتا[2] .

---

(١) هذا البيت لشظاظ الضبي، وهو أحد اللصوص الفتاك، وكان رأى عجوزا من بنى نمـير معها جمل حسن، وكان راكبا على بكر له فنزل عنه وقال لها : أمسكى لى هذا البكر لأقضى حاجة وأعود . فلم تستطع العجوز حفظ الجملين، فانفلت منها جملها وندّ؛ فقال : أنا آتيك به . فمضى وركبه وقال هذا البيت .

(٢) ومما يلحق بهذا الذى أورده أبو هلال مما يجرى مع البقيات وليس منها بعينها قولهم : احتفل الفرس، اذا أظهر لفارسه أنه بلغ أقصى حضره وفيه بقية . وأفرس الرجل عن بقية مال، اذا أخذه وترك منه بقية .

باب النونه

[النَّاطِل] — الفَضْلة تبق فى المِكْيال .

[النَّثِيلة] — البقية من الشحم . قال الأصمعى : فى قول ابن مُقْبِل يصف ناقة :

مُسامِية خَوْصاء ذات نَثِيلةٍ * إذا كان قَيدام المَجَرّة أقْوَدا(١)

ذات نثيلة، أى ذات بقية من شَدَّه .

[النَّسِيسُ] — بقية النَّفْس والروح كالنَّسيسة، ثم استُعمِل فى سواه . قال أبو زُبيد الطائى يصف أسدًا :

إذا عَلِقتْ مخالبُــه بِقِرْنٍ * فقد أوْدَى إذا بَلَغ النسيسُ

كأنَّ بَنَحْره وبِمَنكبيه * عَبيرًا بات تَعْبَؤه عَرُوس

[النُّشْفَة] — الشىء القليل يبق فى الإناء مثل الجُرعة .

---

(١) مسامية : تسامى خطامها الطريق تنظر إليه . وقيدام المجرة : أولها وما تقدم منها . والأقود : المستطيل .

[النَّصِيَّة] ـ من المال ومن كل شيء: بقيته، قال المَرَّار الفقعسي:

تجرّدَ مِن نَصِيَّتها نَواجٍ * كما ينجو من البقر الرَّعِيلُ

وقال كعبُ بنُ مالك الأنصاري:

ثلاثةُ آلافٍ ونحن نَصِيَّةٌ * ثلاثُ مئينٍ إنْ كثُرنا وأَرْبَعُ

[النُّضَاضَة] ـ من الماء وغيره وكل شيء: بقيته وآخره، وجمعه نضائض ونُضاض. قال المرّار:

مُواشِكَةٌ تَستعجِلُ الركضَ تبتغي * نضائضَ طَرْقٍ ماؤهنّ ذميمُ (١)

[النَّضِيَّة] ـ قال ابن السكيت: النضية البقية. قلنا: والنضيّ بغير هاء عَظْمُ العنق. وقومٌ طِوال الأنضية: طوال الأعناق. قال الشاعر:

* وطُولِ أَنْضِيَة الأعناق والقِمَمِ (٢) (٣) *

---

(١) مواشكة: مسرعة. والطرق: الماء الذى خيض فيه فأصبح كدرا.

(٢) هذا عجز بيت يروى لليلى الأخيلية، ويقال إنه للشمردل بن شريك اليربوعى، وصدر البيت: * يشبهون سيوفا فى صرائمهم *

ويروى: * يشبهون ملوكا فى تجلتهم *

(٣) القمم: جمع قمة وهى القامة.

والنِضِيّ : نضيّ السهم ، وهو عُودُه قبل أن يُرَاشَ ويُنْصَل .

[النُّطْفة] ـ الماء القليل يبقى فى القِربة أو الدَّلو كالنُّطافة . وفى الحديث : قال لأصحابه : "هل من وَضُوء" ؟ فجاء رجل بنُطفة فى إدَاوَة . وقد تُطلَق النطفة على الماء الكثير، وهى بالقليل أخَصّ .

النُّفَاثة ـ مايبقَى من شظايا المِسْواك فى الفم فتنفُثُها ؛ وهو أن تُخرجها على طرف لسانك ثم تلقيها . والرَّاقِى ينفُث رِيقَه ، وهو أقل من التَّفْل . والحية تنفث السُّم . وفى مَثَل لهم : لابدّ للمَصْدور أن يَنفُث . ودمٌ نَفِيث : نفثه الجُرح ، أى أظهره . قال أبو بكر : يقال : لو سألتَنى قِضمة سِواك وقُصَامة سِواك وضُوارة[1] سِواك ونُفَاثة سواك ما أعطيتك .

النَّفَس ـ قال جعفر بن محمد العسكرى : النَّفَس : بقية ما يبقى[2] فى الإناء ، وأنشد :

---

(١) كذا بالأصل . ولم نعثر عليها فى المراجع التى بين أيدينا .

(٢) كذا بالأصل . ولعلها : «بقية تبقى» .

تعلَّلُ وهى ساغبةٌ بَنِيها * بأنْفاسٍ من الشَّبِمِ القَراحِ[(١)]

أى ببقايا ماء بارد . قال : وإنما قال بأنفاس ، على معنى البقايا .

وقال غيره : النَّفَس : الماء . وأنشد الأصمعى :

قلتُ لعَمْرٍو والمطِىُّ زُورُ * أتجعلُ النَّفْسَ[(٢)] التى تُديرُ

* فى مَسْكِ شاةٍ ثم لا تسيرُ *

أى أتجعل الماء الذى تعيش به فى سِقاء ثم تُوانى فى السير .

وذلك أنه إذا نَفِد ماؤه مات عطشا ؛ فجعل الماء النَّفْس لأنه يَسْتبقِ النَّفس . والتى تُدير ، أى تديرها بين جنبيك . والنفس : الروح ، وهى زائدة فى البدن .

---

(١) هذا البيت لجرير .

(٢) وزن الشعر يقتضى أن يكون النفس هنا ساكن الفاء . وليس فى كتب اللغة التى بين أيدينا كاللسان والقاموس ، ما يؤيد هذا الرأى من ان "النفس" (بسكون الفاء) يطلق على الماء . ولما كان هذا الاستعمال غريبا ذكر المؤلف بيان سببه كما ترى .

باب الهاء

الهُشَامة — مايبقى من الحَطب على الأرض بعد ماحُمِل، فإذا كان من القَصب فهو الهِبْرِيَة والإبرِيَة . وأصل الهَشْم : كَسْر الشيء الأجوف واليابس . تقول هَشَمْتُ أنفه، إذا كسرتَ القَصَبة . والهاشِمَةُ : شَجة تَهْشِم العظم . وتَهشَّم الشجر اليابس، إذا تكسّر . وصارت الأرض هشيما، أى صار ما عليها من النبات والشجر هَشيما[1] . وهشَم الثريدَ، إذا ثرد الخُبْز فى المرق . وأما الهَمِش، فالسريع العمل بالأصابع .

الهِلال[2] — قال أبو بكر : الهلال : باقى الماء فى الحوض . والهلال : قطعة تبقى من الرَّحى . قال الشاعر :

---

(١) والهشيم أيضا : النبت الذى بقى من عام أوّل، ومثله العامىّ والحطيم .

(٢) وقيل الهلال : مايبقى فى الحوض من الماء الصافى . قال الأزهرى : وقيل له هلال، لأن الغدير عند امتلائه من الماء يستدير، وإذا قل ذهبت الاستدارة وصار الماء فى ناحية منه .

يُطعِم أضيافنا له حُضُورَا * ويَطْحَن الأبطالَ والقَتِيرَا (١)

* طَحْنَ الهلال البُرَّ والشعيرا *

والهلال : هلال السماء . وهلال الصيد شبيه بالهلال ، تُعرقَب به حَمِيرُ الوَحْش . قال الشاعر :

فأبدَى الهلالُ إذا ما بَدَا * جَوادًا كريما وعَيْرًا عَقِيرَا (٢)

يُعرقِبُهنَّ الفتَى بالهلال * كعِرقابِ ذِى الصيدِ ذِبحًا بَجِيرَا (٣)

والهلال : الجمل الذى قد أكثر الضِّراب حتى أدّاه إلى الهُزال والتقويس . والهلال : الحية إذا سَلَخَت . قال الشاعر :

ترى الوشىَ لَمّاعًا عليه كأنه * قَشِيبُ هلالٍ لم تَقطَّع شَبارِقُهْ

يقال : شَبْرَقْتُ الثوب ، إذا قطّعته . والهلال : الإطار المُطيف بالظُّفْر . والهلال : قطعة من الغُبار . وهلال النعل : الذُّؤابة (٤) .

---

(١) القتير : رءوس المسامير فى الدرع .

(٢) العير : الحمار أيا كان ، وقد غلب على الوحشى . والعقير : المعقور .

(٣) البجير : الكثير .

(٤) الذؤابة من النعل : ما أصاب الأرض من المرسل على القدم .

[الهُنَاءَة] ـ ما يبقى من الهِناء، وهو القَطِران .

[الهُنَانَة] ـ بقية المُخّ .

الهَوَادَة ـ قال الخليل : الهوادة : البقية من القوم يُرجَى صلاحهم بها وسَلَامَةُ بعضهم من بعض، وأنشد :

ومن كان يرجو فى تَمِيم هوادةً * فليس لجَرْم(١) فى تمـيم أواصِرُ

والأواصر : العهود . وأصل الكلمة اللين والسكون . ومنه هاد الرجل ، إذا تاب ، كأنّه لانَ . وهو الهَـوْد . وفى القرآن : ﴿إنّا هُدْنَا إليْكَ﴾ . ومنه قيل اليهود . ثم لمّا كفروا صار اليهود اَسْمَ ذَمّ . والهُود : هم اليهود . وفى القرآن ﴿هُودًا أوْ نَصَارَى﴾ . ويُقَـال : هادُوا يَهُودون هؤودًا ، إذا صاروا يهودا . والتَّهْوِيد فى المشى : شِبْهُ الدَّبِيب، وفى المنطق : سُكون الكلام . والهُودة : أصل السَّنَام، والجمع هُوَد .

[الهَوْجَل] ـ بقايا النعاس . وهَوْجَل الرجل إذا نام نوما خفيفا .

(١) جرم : بطن فى طيئ .

باب الواو

الوَزِيم — ما يبقَ من المرق فى أسفل القِدْر، وأنشد :

* وتبقَ[1] للإماء من الوزِيم[2] *

والوزيم أيضا : صُرّة البقل؛ وقيل : هو الخُوص الذى يُشَدّ به البقـل . وهو أيضا ما تجمعه العُقَاب فى وكرها من اللحم . وقال بعضهم : باقى كلّ شىء وزيم . قال الشاعر يَذْكر العُقَاب :

تَجْمع فى الوكْر وَزِيمـا كما * يَجْمع ذو الوَفْضَة فى المِزْوِدِ

والوفضـة : خريطة يجمع فيها الراعى زاده . وقالوا : وَزَمَه بفيه، إذا عضّه عضًّا خفيفا، ومثله بَزَمه .

[الوَقَل] — ما يبقَ بارزًا فى الجـذع من أصـول الكَرَب[3] الذى لم يُستقصَ فأمكن المُرتقِى أن يرتقِى فيها .

---

(١) ويروى : «وتلق» .

(٢) هذا عجز بيت وصدره : * وتشبع مجلس الحيين لحما *

(٣) الكرب : أصول السعف العراض .

[الوَلْثُ] — بقيــة العَجين فى الدَّسِــيعة ؛ وبقية المــاء فى المُشْقَر[١] ؛ والبقية من الضرب والوجع ؛ والفَضْلة من النبيذ تبق فى الإناء ؛ وبقيــة العَهْد . وفى الحديث : "لولا وَلْثُ عهــدٍ لهم لفعلتُ بهم" .



قال الشيخ أبو هلال : هــذا آخر ما خرج لنا فى هــذا المعنى وبالله التــوفيق . تم الكتاب بفضــل الله ومَنّه ، وحسن توفيقــه وعونه ؛ والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيد المرسلين وخاتم النبيين ، وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين ، وسلامُه ورحمته .

(١) المشقر : القدح العظيم والقربة من الأدم .

فهرس المعجم فى بقية الأشياء

ماله بقيـــة

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(١) أطلق (المـال) فى كثير من الأماكن فى هذا الكتاب على الإبل وفى القليل منها على النقد ، ولم تفرق بينهما لجواز إطلاق الأول على الثانى .

بقيـات عامـــة

كلمات تقال عند نفى البقية

بجاح ٧٤ : ١٢

حجام ٧٤ : ١٠

محاح ٧٤ : ١٢

همهام ٧٤ : ١٢

———

الانية وما إليها التى ذكرت وفيها بقية

(ن)

النحى — الآس ٤٥ : ٣؛ العبقة ١١٤ : ٧؛ الكعب ١٤٣: ٥
النخلة — الشملة ١٠٢ : ٨

(و)

الوطب — الجزلة ٦٨ : ٦؛ الرفض ٨٧ : ٣

اســـتدراك

فاتنا أن نضع هاتين الكلمتين فى موضعهما وهما :

[الجُمَّـــة] — آخر ما يبق فى السقاء .

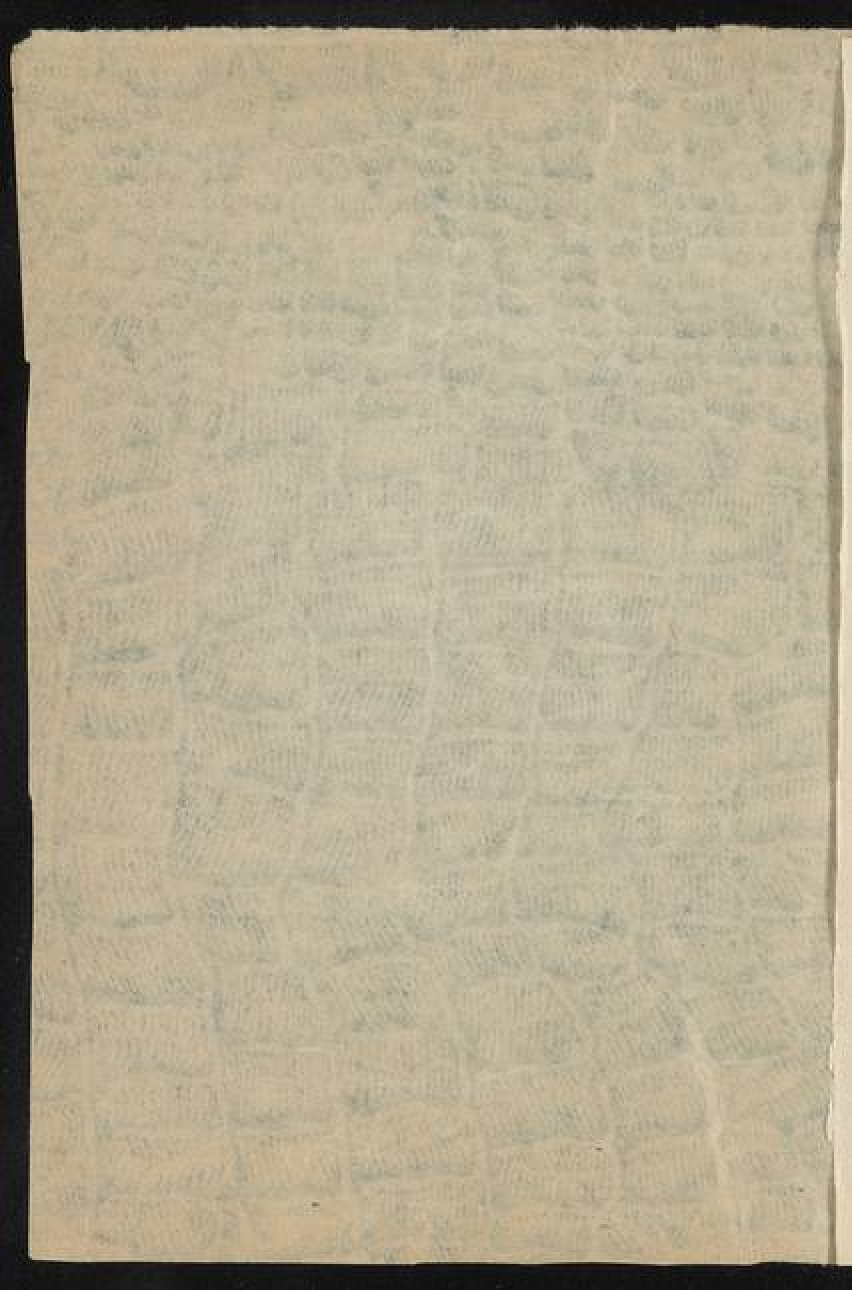
[الشُكْتة] — بقية تبق فى الوعاء .

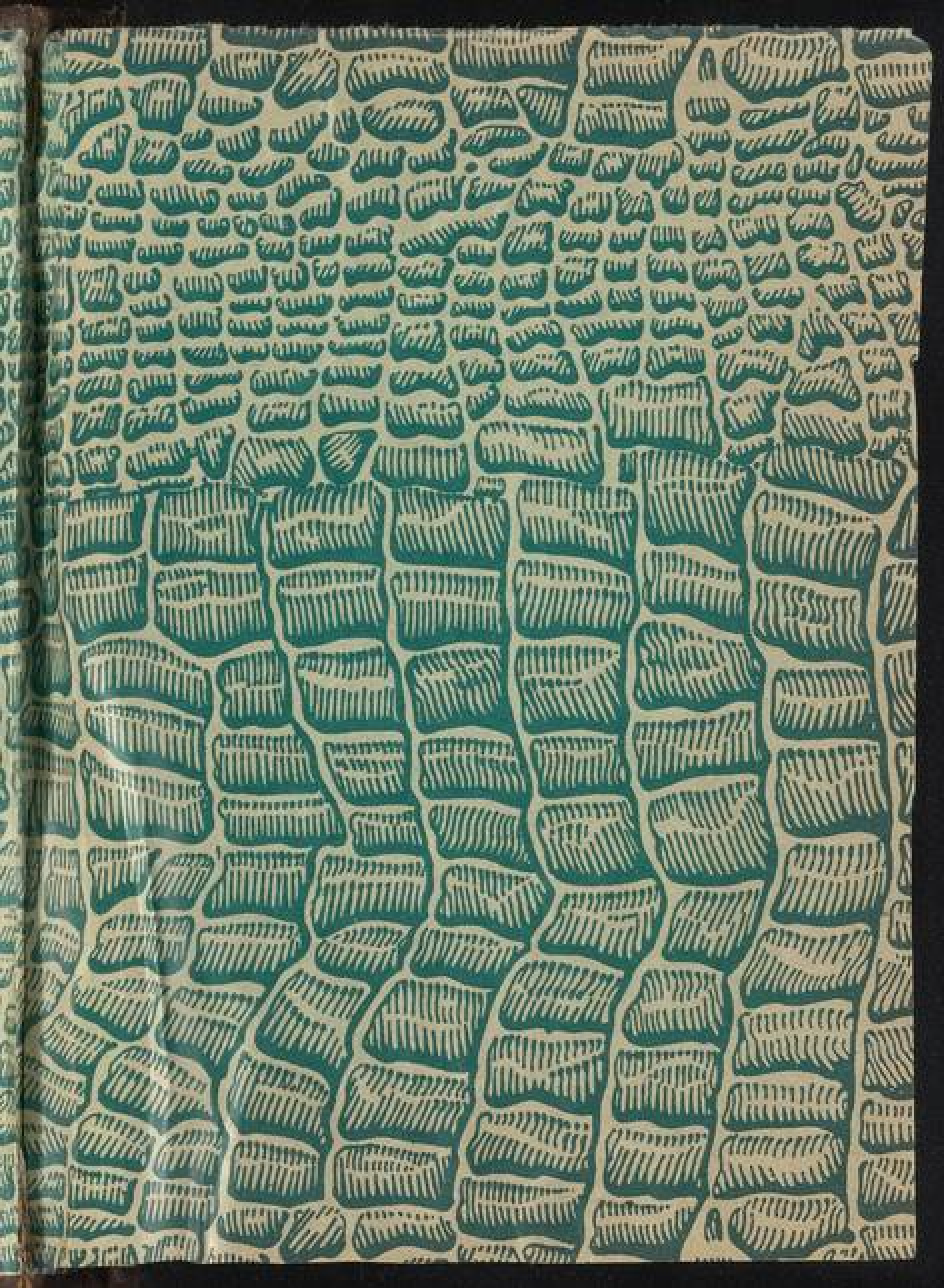
✣ ✣ ✣

كمل طبع كتاب "المعجم فى بقية الأشياء"
بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ٢٠ رمضان
سنة ١٣٥٣ (٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٤) م

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٤/١٩٣٤/٤٠٠٠)






COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0038550431





